الجمهورية الجزائرية الذيمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم–

كلية الآداب العربي والفنون

قسم الفنون البصرية

تخصص: إدارة أعمال الفنية والثقافية

عنوان مذكرة

الثرات الثقافي المادي و اللامادي في الجزائر

من إعداد الطالبة:

- الحاج سارة

الأستاذ المشرف:

* أ. بن يلس حكيم

السنة الدراسية :(2020-2021)

الدعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أنفقنا بل ذكرنا دائما أن الإ خفاق هو التجربة التي تسبق النجاح اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخد تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخد إعتزازنا بأنفسنا اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع و من نفس لا تشبع ومن عين لا تدمع و من دعوة لا يستجاب لها و الحمد لله رب العالمين.

الشكر و التقدير

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه و عظيما سلطانه فالحمد الله و الشكر له أولاً و أخيرًا الذي انعما عليَّ بفضله و نعمه إذ هداني إلى طريق العلم ويسر لي أمري .

– وإقرار بالفضل لذويه وردًّا لبعض المعروف إلى مستحقيه و إتباعًا لقول قدوتنا و قائدنا المصطفى عليه الصّلاة و السلام ﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾ (رواه أحمد و الترمذي) .

– أخصّ بالشكر الجزيل الأستاذ بن يلس حكيم الذي كان لي شرف موافقته الإشراف على هذِه المذكرّة و مساعدتي في إثراءها من خلال ملاحظاته الثمينة و القيمة.

– و يطيب لي إعترافًا بالجميل أن أتقدّم بالشكر و العرفان إلى كل الأساتذة اللذّين درسّوني و لم يبخلو عليّ بمساعدة أو إرشاد أو توجيه وأخص بالذّكر الأستاذة الفاضلة بوعتو و الأستاذّة قدّار و الأستاذ بنوري .

– كما أوجه تحية تقدير و إحترام للأستاذ بن يلس حكيم الذي أمنت فيه روح الإخلاص في العمل و إفادته لي بتوجيهاته و نصائحه وأسال الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

– كما أتقدم بالشكر إلى موظفين جامعة مستغانم على رأسهم السيد المدير.

– كما أتقدّم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الإهداء

الحمد لله الذي تقدس عند الأشياء ذاته، وتنزهت عن المشابهه الأمثال صفاته، واحد لا شريك له، و أشهد أن لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ إلى التي حملتني و وهنا على وهنا،و من غمرتني بحنانها، إلى التي كدت و عانت و صبرت و سهرت و تعبت لتجعلني إمرأة إلى التي وإن أهديتها كنوز الدنيا ما و فيتها حقها "أمي الحبيبة ".

إلى منبع إرادتي و عزيمتي و نور طريقي "أبي الحبيب " حفظه الله.

إلى كل أفراد أسرتي – إلى أساتذتي – إلى اللذين أحببتهم و أحبوني زملائي و زميلاتي.

– إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد دون إستثناء.

الـدعاء

الشـكر و التقـدير

الاهـداء

الفـهرس

مقدمـة 1

الفصل الأول: ماهية تراث الثقافي الجزائري

تمهيد 4

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التراث 4

المطلب الأول: مفهوم التراث.....4

الفرع الأول: تعريف اللغوي للتراث.....4

الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي للتراث 6

أولا: القرآن الكريم 6

ثانيا: الفقه الإسلامي 8

ثالثا: تعريف عبد الله العروي.....9

رابعا: تعريف صالح زيادنة.....9

خامسا: تعريف لباحث ألماني 9

المطلب الثاني : أنواع التراث 10

المطلب التالث: أهمية التراث و دوره في الجزائر 11

تمهيد 12

المبحث الثاني: طرق التعامل مع التراث وآليات الإستفادة من التراث 12

المطلب الأوّل: طرق التعامل مع التراث 12

المطلب الثاني: أهمية المحافظة على التراث.....13

المطلب الثالث: آليات الإستفادة من التراث 13

تمهيد 15

المبحث التالث: ماهية التراث الثقافي الجزائري وأنواعه 15

المطلب الأوّل: تعريف التراث الثقافي الجزائر 15
الفرع الأول: التعريف اللغوي للتراث الثقافي الجزائري 15
الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي الجزائري.....15
أولا: تعريفات الباحثين 15
تانيا: منظمة اليونسكو 16
تالثا: تعريفه من خلال قانون 98-04 بتاريخ 15-06-1998 16
المطلب الثاني أهمية التراث الثقافي 17
المطلب الثالث: أنواع التراث الثقافي.....18
أولا: تراث ثقافي مادي.....18
ثانيا: تراث ثقافي غير مادي 18
ثالثا: تراث وطني وثائقي 18
تمهيد 19
المبحث الرابع: كيفية حماية التراث الثقافي الجزائري و آثار التنوع ثقافي 19
المطلب الأول: كيفية حماية التراث الثقافي الجزائري 19
المطلب الثاني: المؤسسات المكلفة بحماية التراث الثقافية 20
أولاً: على المستوى الوطني 20
ثانياً: على مستوى الدّولي 21
المطلب الثالث: آثار التنوع الثقافي 22

الفصل الثاني: الإطار النظري و المفاهمي للتراث المادي و اللامادي في الجزائر

تمهيد 24
المبحث الأّول: مدخل حول التراث و الموروث الثقافي المادي الجزائري 24
المطلب الأول: مفهوم تراث ثقافي المادي في الجزائر 24
فرع الأول: التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي المادي 24

الفـهرس

أولاً: تعريفات الباحتين 24
المطلب الثاني: مدلول الموروث الثقافي المادي الجزائري 24
المطلب الثالث: دور المتحف في تمييز التراث المادي 28
الفرع الأول: تعريف المتحف لغة 28
الفرع الثاني: تعريف المتحف إصطلاحا 28
الفرع الثالث: أنواع المتاحف 29
تمهيد 33
المبحث الثاني: مضمون تراث الثقافي المادي الجزائري وأهم المواقع البدع المصنفة ضمن هذا التراث.....33
المطلب الأول : مضمون التراث الثقافي المادي الجزائري 33
المطلب الثاني: اليونيسكو ودورها في حماية التراث الثقافي المادي 34
الفرع الأول: تعريف منظمة اليونسكو 34
المطلب الثالث: أهم المواقع السبع المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو 35
تمهيد 37
المبحث الثالث: مدلول التراث الثقافي غير المادي 37
المطلب الأول: تعريف التراث الثقافي الغير مادي الجزائري 37
الفرع الأول: التعريف اللغوي للتراث الثقافي الغير مادي 37
الفرع الثاني: التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي الغير مادي الجزائري 38
أولا: تعريف منظمة اليونيسكو 38
ثانيا: تعريف الدول الشريكة في مشروع التراث المتوسطي.....39
المطلب الثاني: مجالات تراث ثقافي الغير مادي في اتفاقية عام 2003.....41
المطلب الثالث: إتفاقية اليونيسكو وأسبابها الموجية للتراث الثقافي غير مادي 43
الفرع الأول: إتفاقية اليونيسكو 43
الفرع الثاني: أسباب الموجبة للإتفاقية اليونسكو حول التراث الثقافي غير المادي 44
تمهيد 47

المبحث الرابع: تصنيف روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية منها والعربية 47
المطلب الاول: روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية والعربية.....47
أولاّ: روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية 47
ثانيا : روائع تراث ثقافي الغير المادي العربية.....48
المطلب الثاني: أهمية تراث ثقافي الغير المادي 50
المطلب الثالث: إبراز اليونسكو قائمة التراث إنساني اللامادي.....51
ذكر العوامل التي تهدد التراث الثقافي الغير المادي 51
فرع الأول: قائمة اليونسكو للتراث الإنساني اللامادي في الجزائر 51
فرع الثاني: العوامل التي تهدد التراث الثقافي الغير المادي 51

الفصل الثالث واقع السياحة في الجزائر حول تراث المادي

تمهيد 54
المبحث الأول: التعريف بسياحة التراث المادي و أنواعها 54
المطلب الأول: مفهوم السياحة التراث المادي 54
الفرع الأول: تعريف للغوي 54
الفرع الثاني: تعريف الاصطلاحي 54
أولا: تعريف العالم السياحي " cuyer frauler" 55
المطلب الثاني: أركان سياحة التراث المادي 55
المطلب الثالث: مكونات سياحة التراث المادي 57
تمهيد 59
المبحث الثاني: أهميته سياحة التراث المادي وواقعها في الجزائر 59
المطلب الاول: أهمية السياحة 59
المطلب الثاني أنواع السياحة.....61
المطلب الثالث: واقع سياحة التراث المادي في الجزائر 63

الفـهرس

تمهيد 65
المبحث الثالث: مغريات سياحة التراث المادي وعلاقتها بمحيطها 65
المطلب الأول: مغريات السياحة 65
المطلب الثاني: هيكل النظام السياحي حسب1 《kasher》 69
المطلب الثالث: تفاعل السياحة بمحيطها 70
تمهيد 71
المبحث الرابع: أسّاس السياحة التراثية المادية ومدى فعالية إهتمام بالتراث الثقافي 71
المطلب الأوّل: أساس السياحة التراثية المادية الفعالة.....71
المطلب الثاني: أهم العوامل التي تساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية في السياحة التراثية 72
المطلب الثالث: مدى فاعلية إهتمام بالتراث الثقافي المادي في ترقية الإستثمار السياحي 73
الخاتمة 79
ملخص باللغة العربية
ملخص باللغة الفرنسية
ملخص باللغة الانجليزية
قائمة المراجع

المقدمة

من المتعارف أنّ الثقافة هي روح الأمة و أن هوية الشعب حاضره و ما فيه و مستقبله و تألفه بين الأمم مرهون دائما برقي مثقفيه و مبدعيه و فنانيه ، و ثراء إنجازاته و مكتسباته عبر الزمن في مجال التراث المادي و اللامادي و للثقافة الجزائرية أصول و جذور قويّة ضاربة في عمق الأزمات تراثها تاريخ حافل بالعطاء و الإبداع في كل المجالات و رهانها الكبير اليوم هو إعادة الإعتبار لكنوز الذاكرة الثقافية و حفظها للأجيال الصاعدة و الحفاظ عليها كإرث للإنسانية و هو المشروع الكبير الذي يستلزم إضافة إلى إهتمامات ومجهودات الدولة ، مشاركة فعالّة قوية و مسؤولة من كل فرد من أفراد الشعب الجزائري . أكدّ عبد القادر بن عماش رئيس المجلس الوطني للفنون و الأدب في منتدى من منتدياته بإسم 《 منتدى الشعب 》 على أنّ الجزائر تولي منذ 1997 إهتماماً خاصاً و صريح بالثقافة و المثقف و الفنّان موظفة جهوداً و إمكانيات و قرارات و نصوص قانونية و تشريعات كأن من أهمها يقول : 《 إنشاء المجلس الوطني للفنون و الأدب 》 الذي يحمل اليوم على عاتقه أصعب المهام و هي التصدي لكل محاولات السطو على الثقافة و الموروث الجزائري لكن أصناف بن دعماش في مداخلته خلال سهرت النقاش التي حملت عنوان 《دور المثقف و الفنّان في الحفاظ على المخزون لثقافي و الوطني و ترقيته >>، قائلانْ إن << الإهتمام و تكريم المبدع و الفنان قد بدأ رسميًا سنة 1992 بتكريم أنذاك وزارة الثقافة و الإقتنال للعديد من الأسماؤ و الوجوه الفنية البارزة كمحي الدين بشحلازي، كاتب ياسين و محمد الثوري و غيرهم و لكن الأحداث الأليمة التي عرفتها الجزائر خلال العشرية السوادء حالت دوُن مواصلة مبادرة التكريمات و العرفان و التقدير في حق رجالات الثقافة و الفن و الإبداع ليعود العمل من جديد بعد رجوع الأمن و الإستقرار و هاهي يضيف بن دعماش التقافة تستعيد أنفاسها في صدارة إهتمام رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي أسدى مؤخرا وسام الإستحقاق الوطني لعدد كبير من المبدعين و الفنانين الأحياء و كذا اللذين غيبتهم المنية >> ، فإنّ لكل أمّة تراث تعتز به فهو سر نهضتها و مكمن قوّتها فهو لها كالجذر للشجرة ، كلّما كانّ الجدر قويًا مدَّ الأغصان بالعلاقة، و كانت ثمار الشجرة زكية، لذا لا تنتظر ثمارًا من شجرة أنفصلت

من جُدورها و لا تنتظر تقدمًا من أمة أهملت تراثها أو تنكرت لَهُ ولقد كان أول أمر في التنزيل قوله تعالى : << إقرأ >> العلق 16 ، وكأنَ علماء الأمة إستجابها لهذا الأمر فما من عصر إلاّ و ترك علماؤه ثراثا علميًا في كل مجال من مجالات الحياة و إن كانت العلوم الشرعية لقى الجذور الأكبر من هذا التراث، وكان التراث يمثل الوقود الذي يعيد للأمة الحركة بعد كل معنى تلم بها، و كل إنتكاسة تعيب تقدمها و العجيب أن كل أمة عندما يحاربها العدّو إنما يحارب حينها و يصوب سهامه نحو حصونها، إلاّ أمّة الإسلام فإنها عندما تحارب يكون تلك الحروب حرباً بين عدّوها و علمائها، و تصوب ضربات العدو نحو مكتباتها و تراثها، كما تصوب نحو حصونها، و ليس ما فعله المغول بمكتبات بغداد في نهر الفراث لجهلهم و عدم تقديرهم للعلم و العلوم فحسب، بل لعلمهم بقيمة هذا التراث و مدى تأثيره على الأمّة فينبغي أن يفصلوها عن ما فيها و يعتبر موضوع التراث من الموضوعات التي كثر تداولها منذ عقود قليلة ذلك أن الحفاظ على التراث كان و لا يزال، نواة المفهوم الجديد للتراث العالمي الذي تضمنته إتفاقية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي لعام 1972 التي وضعت بنودها منظمة اليونسكو.

إنّ الإهتمام المتزايد أُمميًا بالتراث و محاولة إحيائه و المحافظة عليه إنما هو نتيجة طبيعة لذا حق العولمة على الخصوصيات الثقافية للشعوب فتمظيه العولمة تهدد التراث و هذا الأخير بمعناه الواسع هو ما خلّفهالسلف المغلق من ماديات و معنويات أياً كان نوعها أو بمعنى آخر هو كل ما ورثته الأمة و تركته من إنتاج فكري و حضاري، سواءاً فيما يتعلق بالإنتاج العلمي بالأداب بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمر و مستقبلها و هذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها، و أساليب التعبير بأنواعها سواءًا في المخلفات الأثرية أو فيما سجل في وثائق الكتابة و للتراث أنواع من بينها التراث الثقافي و الذي ينقسم بدوره إلى قسمين تراث ثقافي مادي و تراث ثقافي غير مادي و بالتالي فهو صدّد الدراسة لموضوعنا في حين أن العولمة تهدد كلاهما باالإندثار و التلاشي و في ظل العولمة و إرساء قواعد النظام الجديد منه

جانب القوى العظمى إذا تم الإنتباه إلى ما يهدّد التراث من إنتشار وفيات ، في حين يعتبر التراث الثقافي المادي و غير المادي من مكتسبات الأمم و إنعكاساً لمستوى الرقي الحضاري الذي حققه أسلافها فضلا عن تأثيره البالغ على تشكل الثقافات الحالية للشعوب، ونظرا لكونه تشاركيا بين أمم عديدة تتنافس على الهيمنة عليه من جهة و أيضاً بإعتباره تجارة مُدِرة للأرباح من جهة أخرى، فقد شهد نزاعات عديدة سواءاً كانت رسمية بين الدّول و المنظمات الرسمية أو غير رسمية بين الشعوب و الجماعات المتاجرة به، و هو ما نوع بالتشريعات الوطنية و الدّولية إلى الإسراع في كفالة الحماية القانونية له من أجل المحافظة عليه خاصة مع إنتشار خلاصة العولمة و سيطرة أفكارها داخل المجتمعات و تجسيداً لذلك حاولت الدولة الجزائرية ضمان تلك الحماية لتراثها المادي و الغير المادي و أدرجته من رموز سيادتها و جوهر هويتها و إمتداد للذاكرة القومية و ذلك من خلال القيام المشرع الجزائري بسن قوانين تحمي التراث الثقافي الجزائري ماديا أو غير مادي غير أنّ هذه الحماية عرفت جدلا بين مختلف القانونين فمنهما من يراى أن حماية قانونية متكاملة قادرة على' حفظ الأمّة مِن الصياع بينما يدعو البعض الآخر إلى ضرورة تعديل و تفعيل هذه النصوص القانونية بشكل يؤدي إلى تأمين التراث ثقافي الجزائري و المحافظة عليه من أجل الأجيال القادمة فلا حضارة بدون تراث لأنّها ستعيد حضارة داخلية ترتوي من تراث الآخر دون تراثها شأن الطفيليات التي تتقوت ممّا تنتجه الأشجار الأخرى فما إن تحبس عنها الأشجار قوّتها في تندثر مهما بلغت طولاً و عرضاً بل يجب أن تكون الحضارة أصلية لا تبغيه عندها، مستقلة تملك جذورها العميقة ففي الجدال السابق اموضوعنا تتسنى لنا عدة تساؤلات حول التراث الثقافي و أنواعه.

- ماهو التراث الثقافي الجزائري ؟ وكيف يتم حماية التراث الثقافي المادي و اللامادي في الجزائر؟ وماهو واقع سياحة تراث المادي في الجزائر؟.

الفصل الأول

ماهية التراث الثقافي الجزائري

- **التمهيد** :

يعتبر التراث اللوحة التي تعكس ثقافة المجتمعات وهو يعد احد مقوماتها مما يحمله في طياته عادات وتقاليد، والتراث تركه الأسلاف كمصدر تاريخي يعودون اليه باستحضار الحياة السابقة له كما ان له، الفضل في بناء حياة حديثة، والاطلاع على الحضارة، كما له الوجود كبير في حياة البشرية.

➢ المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التراث

المطلب الأول : مفهوم التراث

1. تعريف اللغوي للتراث:

لفظ التراث في اللغة العربية من مادة (و–ر–ث) و تجعله المعاجم القديمة مرادف (الإرث) و (الورث) وهي مصادر تدل عندما تطلق اسما على ما يرثه الإنسان من والديه من مال او حسب، و قد فرق بعض اللغويين القدامى بين الورث و الميراث على أساس أنهم انقسم خاص بالمال و بين الإرث على أساس انه خاص بالمال، ولعل لفظ التراث هو أول من المصادر إستعمالا و تداولا عند العرب اللذين جمعت منهم اللغة و يلتمس اللغويون تفسيرا لحرف التاء في لفظ التراث فيقولون إن أصله واو و على هذا يكون اللفظ في أصله الصوفي، (وراث) ثم قلبت الواو تاء لثقل الضمة على الواو، و مصطلح التراث يمكن أن يعني أشياء كثيرة و هو يعني في أبسط معانية مجرد النقل، فهو الشيء الذي ينقل من جيل إلى جيل الذي عليه أو من الماضي إلى الحاضر ولا ينص ذلك على تحديد لما ينقل أو يتوارث أو ملابسات عمليات النقل وَ مصاحبتها، أو ما إذا كان الشيء المتوارث عنصر مادياً أو تكوين ثقافي، كما أن هذا التعريف الأول لا ينص على العمر الزمني لعملية توارث و لا أسلوب هذا الإنتقال، أي أنّه يتم شفاهة أو

[1] الدكتور محمد عابد العابري، كتاب التراث و الحداثة (دراسات و مناقشات ، الطبعة الأولى)، بيروت تموز 1يوليو 1991 ص21.

كتابة ثم أن درجة التعمد العقلاني الذي يدخل في صنع هذا المورث و تقديمه و تقبله ليست علاقة بما إذا كان تراثا، فمفهوم التراث بالصورة التي يحددّها مثل هذا التعريف لا يقول لنا ما إذا كان هناك شواهد مقبولة على كون هذا تراث حقيقيا أم أن التراث يتم تقبله دون حاجة إلى إثبات صدقِه، كما لا يقول لنا إن كان هناك فرق بين التراث المجهول المؤلف أو المجهول المبدع و التراث المنسوب إلى أشخاص محددون معرفين بالإسم، فإن معيار الحاسم في التراث إنه مصنوع من أفعال البشر و هو يتوارث من خلال الفكر و الخيال من جيل إلى جيل الذي يليه و لكن كونه متوارث لا ينطوي منطقيا على أي فرضية معيارية أو يمنحه سلطة إلزامية فوجود الشيء ينتمي إلى الماضي لا ينطوي على توقع صريح بأنه يتعين قبوله أو الإعلاء من شأنه أو تكراره أو تمثيله بأي صورة أخرى من الصور، و التراث الذي ينتقل من جيل يتضمن الأشياء المادية و المعتقدات متعلقة بكافة الأشياء المعروفة و صور الأشخاص و الأحداث و الممارسات وَ النظم فهو يشمل على منشآت مبنية و آثار و مناظر و تنظيمات طبيعية و تماثيل و رسوم و أدوات و معدات، إنه يضم كل ما يملكه أي مجتمع في فترة معينة ممّا كان موجوداً قبل أن يوجد أصحابه الحاليون، و ليس الذي مجرّد ثمرة للعمليات الإيكولوجية و الفسيولوجية فالإلياذة في طبيعتها حديثة الترجمة إلى اللغة الإنجليزية هي موروث، و كذلك البارثينون لهيكلة الآلهة آثينا في مدينة آثينا و نلاحظ بالنسبة للممارسات و النّظم المكوّنة من أفعال إنسانية أنّ الذي يتوارث ليس هو الأفعال الملموسة ، المعينة فهذا الشيء مستحيل فالفعل بعد أن يؤدي و ينتهي لا يعود لهُ وجود، و الأفعال الإنسانية أنّ الذي يتوارث ليس هو الأفعال الملموسة، وهي لا تدوم أكثر من المدى الزمني المقرر لآدائها الفعلي و بعد أن يتم أدائها تنتهي كمّا الأجزاء القابلة للنقل و التوارث من تلك الأفعال فهي نماذج الأفعال أو صوّرها التي تنطوي عليها بشكل ضمني أو تقدمها إلى الآخرين، و كذلك المعتقدات التي تفرض ممارسة هذه النماذج، أو توصي بها، أو تنظمها

- نفس المرجع السابق ص21

أو تسمع بها، و الأشياء التي تخلقها الأفعال المعينة أو مجموعات الأفعال مرتبطة ببعضها أو المترابطة تتمثل في الظروف التي سوف تمارس في ظلها تلك الأفعال فيما البعد و الصور المختزنة عنها و الوثائق التي تسجل ما كانت عليه ومن وقعت تلك الأفعال قد يتضمن في بعض الأحيان ظروف لها سوابق تكون بمثابة معايير، أو تعليمات تنظم ممارستها في المستقبل، و الصورة التي يتم توارثها لعصر دارس أو شخصية تاريخية تمثل جزءاً من التراث بنفس القدر الذي تمثله العادات القديمة التي مازالت تمارس أو شكل من أشكال التعبير اللغوي، و الذي مزال مستخدماً، و نلاحظ أنّ أولئك الذين يتقبلون التراث لا يحتاجون إلا أن يسموه تراث، فتقبل و التسليم به قد يكون أمراً بديهياً في نظرهم و عندما يتقبل التراث تصبح من الوضوح و الأهمية في نظر متلقيه و مستقبليه مثل باقي عناصر سلوكهم أو معتقداتهم فهو في نظرهم الماضي متجدد في الحاضر و لكنه يمثل جزءاً من هذا الحاضر بشأنه شأن أي تجديد حديث مبتكر [1].

2/ <u>التعريف الإصطلاحي للتراث</u> :

- **<u>الفرع الأول : تعريفات من القرآن و الفقه الإسلامي</u>**

أ) <u>القرآن الكريم</u>:

وقد وردت كلمة التراث في القرآن مرّة واحدة في سياق قوله تعالى :<< كلاّ بل لاتكرمون اليتيم، ولا تحاضون على طعام مسكين، وتأكلون التراث أكلاًّ لمًا، وتحبون المال حبًا جمًا >>، وقد فسر النمخشري عبارة << أكلا لمًا >> بالجمع بين الحلال و الحرام، وهذا هو معنى اللّم و بالتالي فمعنى << تأكلون التراث أكلا لمًّا>> أنهم كانوا يجمعون في أكلهم بينهم من الميراث

– نفس المرجع السابق ص 21.

2الدكتور حسين محمد سليمان ،كتاب التراث العربي الإسلامي ص 320.

[3]نفس المرجع السابق ص 22.

[4]خديجة عزيز تراث المادي و اللامادي موروث غني بوظائف و أدوار حيوية، الخميس 2 يوليو 2020 :2012ص2

ونصيب غيرهم << والتراث منا هو المال الذي تركه المالك وراءه، أمّا كلمة ميراث فقد وردت في القرآن مرتين في عبارة << ولله ميراث السّموات و الأرض>>. بمعنى أنّه يرث كل شيء، فيهما لا يبقي منه باقٍ لأحد من مال أو غيره: << وورث سليمان داود >>.

و مقصود و التغير لهذة الأية هي وراثة العلم، وداود أوتى الملك مع النبوة و العلم، ولكن الملك لايذكى في صدّد الحديث الذي يذكره القرآن و لم يقصد بها المال أيضا، لأنّ وراثة المال تكون لجميع أولاد سليمان وليس لإبن واحد و خاصّة أنه له تسعة عشر ولدًا، و العلم هو القيمة العليا التي تستأهل الذكر، وهكذا أخذ داود وهو الخلف من سليمان و هو السلف العلم، أي أخد داود تراث سليمان من العلم و الحكمة، وخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب و الخلف، يفتح اللام من يخاف غيره بالخير، وخلف سكون اللام من يخلف غيره في الشر ومنه قوله تعالى: << وخلق من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهواة سوف يلقون غيًا.>> وهده الأية:<< فخلق من بعدهم خلف ورثوا الكتاب>> و المعنى بحرفي عامة خلف من بعد ذلك الجيل، الذي فيهم المالع و الطالع، فاف آخر لا خير فيهم ورثوا الكتاب وهو التوراة من آبائهم، ولكنهم لم يتكيفوا عليه، ولم تتأثر قلوبهم ولا سلوكهم، بل حولوه الى ثقافة و علم يحفظ و دراسة خاصة، و بذلك نحو عقيدتهم نحواً أخراً،بعيداً عن الحقِ فكم من الدّراسين الذين قلوبهم عنه بعيدة يدرسونه ليأولو و يحتالها و يحرفوا الكلام عن مواضعه وصل أنه هؤلاء القوم إلاّ العادية يدرسونه دّراسة دون أن يأخذوه عقيدة و لا يتقون الله و لا يذهبونه، و هكذا ورث بنو إسرائيل ﴿الكتاب :الثوراة﴾ و العقيدة و لكنهم لم يستفيدوا بما جاء فيه، بل قوّلوه إلى أمر آخر أي أننا نستنتج من هذا معنى التراث و أنّ هذا التراث الذي كان لبني إسرائيل تراث عقائدي فإنهم فراعنة،فضلو ضلالاً كبيراً،: ﴿و إنّ الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ﴾ و الآية تحدّد هؤلاء،بأهل

- نفس المرجع السابق ص321.

الكتاب من اليهود و النصارى، وهؤلاء ممن عاصو الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه الأجيال التي ورثت الكتاب و الذين تفرقوا و فرقوا من إتباع كل نبي، فقد تلقو عقيدتهم و كتابهم بغير يقيين جازم، إذ كانت الخلافات مثاراً لعدم الجزم بشيء و للشك و الغموض و الحيرة بين شتى مفاهيمهم و إختلافاتهم،فوقع لهم أشد الحيرة من أصل دينهم و كتابهم و صاروا مقلدين لآبائهم و أسلافهم الذين تفرقوا بعد أن قامت عليهم الحجج و البراهين من النبي المرسل إليهم بفضلهم و تعديهم و أجسادهم و عنادهم، وعن ذلك فهذا الجيل ورثوا وتوارثوا، ورثوا فكر آبائهم المنحرف رغم أنهم ورثوا الكتاب اليقين، وما جاء بالكتب المنزلة عليهم ﴿وتأكلون التراث أكلاً لماً﴾ أي و تأكلون الميراث أكلا شديداً و كان العرب في الجاهلية يأكلون ميراث النساء و الأولاد الصغار أكلا شرهاً جشعاً أي يأخد نصيبه و نصيب غيره ممن لا حول لهم و لا قوة، و لايسألونا عنما إذا كان حلالاً أو حراماً،ويعتقدون أويزعمون أن المال و حتى و إن كان موروثاُ لا يستحقه إلاّ من يقاتل.[2]

- **<u>الفقه الإسلامي</u>:**

أمّا في الفقه الإسلامي حيث عني الفقهاء عناية كبيرة بطريقة توزيع تركة الميت على ورثته حسب ما قدرّه القرآن فإنّ الكلمة الشائعة و المتداولة لدى الجميع الفقهاء هي كلمة الميراث بالإضافة إلى (ورث –يرث–ورث–توريث–الموارث–الورثة) أمّا لفظ التراث فلا تكاد نعثر له على أثر في خطابهم و أمّا في العقول المعرفية العربية و الإسلامية الأخرى مثل الأدب و العلوم و علم الكلام و الفلسفة فلا تعطى في كلمة ﴿تراث﴾ بأي وضع خاص بل إننّا نكاد لا تبعثر لها على ذكر.[3]

نفس المرجع السابق ص 22.

➢ **الفرع الثاني :تعريفات الباحثين**

- **تعريف عبد الله العروي:**

عندما نقول الموروث أو التراث فإننا نشير إلى مجموعة من الأشكال الكلامية أو السلوكية التي إنحدرت إلينا من الأجيال السابقة و بالتالي فإنّ الكلمة التراث تعني كل ما هو موروث في مجتمع معين عن الأجيال العابرة،عادات و الأخلاق و الآداب و التعابير و هذا يبين بالضبط ماتؤديه كلمة تراث.[4]

- **تعريف صالح زيادنة:**

هو ما ينتقل من عادات و تقاليد و علوم و آداب و فنون و نحوها من جيل إلى آخر نقول التراث الإنساني،التراث الأدبي،التراث الشعبي و هو يشمل كل.

الفنون و المأثورات الشعبية من شعر و غناء و موسيقى و معتقدات شعبية،وقصص و حكايات و أمثال تجري على السنة العامة من الناس و عادات زواج و المناسبات المختلفة و ما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء و الأشكال و من ألوان الرقص و الألعاب و المهارات.[5]

- **تعريف لباحث ألماني:**

إنه حاصل الممكنّات التي تحققت " و إذا كان هذا التعريف ينطبق على التاريخ الفعلي الواقعي سواءاً السياسي منه و الفكري فإنّ التراث فيه الوعي العربي المعاصر لا يعني فقط حاصل الممتلكات التي تحققت بل يعني كذلك حاصل الممكنات التي لم تتحقق و كان أيضا يمكن أن يتحقق، إنه لا يعني ما كان و حسب،بل أيضا و لربما بالدرجة الأولى ما كان ينبغي أن يكون و عن هذا الإندماج المعرفي و الإيديولوجي و الوجداني في مفهوم التراث، كان يوظف في المطلب العربي الحديث و المعاصر.[6]

---

[5] عن مقالة للشسخ سامي ابو فريح، لتراث الفرات، أكتوبر 2015 ص31.

[6] إدوارد شيلز ،لكتاب التراث،كلية الأدب جامعة القاهرة ص 25.

➢ **المطلب الثاني : أنواع التراث**

كلنا ندرك أن التراث في مجمله نوعان مادي و لامادي و يتمثل الشق المادي للتراث في ما يخلّف الأجداد من آثار ظلت بقية من منشآت دينية و جنائزية كالمعابد و المقابر و المساجد و الجوامع و المباني الحربية و المدينة مثل القصور و الأبراج و الأسوار و التي تعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة إلى جانب الأدوات التي إستخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية و التي يطلق عليها الأثريون بالأداب المنقولة أماّ الشق المعنوي للتراث فيتكون من عادات الناس و تقاليدهم و ما يعبّرون عنه من آراء و أفكار و مشاعر يتناقلوها جيلا عن جيل و هنا يمكن أن نصف الموروث الشعبي إلى أربعة فروع رئيسية كبيرة تتفاعل و تتكامل هي:

- **الأدب الشفوي:**

كفنون الكلام و ضمنها نجد الأغاني و السيرة و الأشكال و الأساطير و الخرافات.

- **الثقافة المادية:**

كالفنون و الحرف و آساليب التزيين و العمارة و الأزياء و فن الطبخ و طرق الطهي.

- **العادات و المعتقدات:**

كالأعياد و الإحتفالات و الألعاب و المعتقدات الدينية و الشعبية و النظرة إلى الكائنات و الكون و تقنية نشأته و مصيره إضافة إلى طرق الإنتخابات الشعبية.

- **فنون الأداء:**

كالموسيقى و الرقص و الدراما و غيرها.[7]

[7] sehla halima, مدخل الى التراث المادي ولا المادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، السنة الثالثة ليسانس، ص 4.

➢ **المطلب التالث: أهمية التراث ودوره في الجزائر:**

لا تفنى أهمية التراث في عكس تاريخ و حضارات الأمم خصوصاً تلك التي لا يوجد لها إلاّ شواهد ضئيلة متفرقة، و التراث أروع وسيلة لصناعة التميز في إنجاز الهوية الوطنية و الكشف عن ملامح خصوصيتها عطفا على تغذية العقل الجمعي، و هذه بالقيم إلى جانب إسهامه في تشكيل الوعي العلم، و لهذا كان الحفاظ عليه ونشره و نقله عبر الأجيال و الحرص على ضمان إستمراريته مسؤولية الجميع، بل إستثناء صحيح أن التراث و المأثورات التراثية بشكلها و مضمونها تبقى عموماً أصلية و متجذرة إلاّ أنّ فروعها تتطور و تتوسع مع مرور الزمن بفعل التأثر و التأثير على الحضارات و الثقافات الأخرى و عناصر التغيير و الحراك من الظروف الذاتية و الإجتماعية لكل مجتمع فقوة التراث تؤثر على سلوكيات الأفراد و المجتمعات حيث أن إستمرار القيم و السلوكيات المميزة علاوة على ما هو مادي في عروق كل جماعة من الناس مرتبط بشكل مباشر بتنميتها لتراثها القيمي و الحضاري بحيث أن الجزائر تمتلك العديد من المواقع الأثرية الغنية بمعالمها التاريخية و الشاهدة على تعاقب الحضارات على أرضها و إمتزاج و تفاعل الثقافات و هي غنية بتراث مادي و ثقافي غني كفيل بجذب الزوار من شتى أنحاء العالم، و إذا أصبح من الضروري التفكير في السياحة و العمل على إدراجها ضمن مخططات الدولة التنموية كمورد إقتصادي يساهم التطوّر و التقدم و الإزدهار.[8]

[8] نفس المرجع السابق ص 31.

- **تمهيد:**

من الملاحظ أن التراث مهدّد بالتدمير بشكل متزايد وذلك بسبب العوامل الطبيعة للتدهور بجانب مجموعة من الظروف الإقتصادية المتغيرة و الظروف إجتماعية التي تؤدي إلى إلحاق ضرر أكبر و دمار لهذا التراث، على الرغم من أن تدهور أو إختفاء أي عنصر من عناصر التراث الطبيعية أو الثقافي قد يؤثر على تراث جميع دول عالم، كما أن حماية التراث و المحافظة عليه إلى المستوى الوطني مازالت غير مكتملة و كافية و ذلك بسبب جهد الموارد التي تحتاتجها، وعدم توفر الموارد الإقتصادية و العلمية و التكنولوجية الكافية لذلك البلد التي توجد فيه هذه الممتلكات، المراد حمايتها.

➢ المبحث الثاني: طرق التعامل مع التراث وآليات الإستفادة من التراث

• المطلب الأوّل: طرق التعامل مع التراث

لما طفا التراث إلى السطح تناولته ثلاثة نزعات من حيث كيفية التعامل معه، سلفية متهينة و التالثة وسطية النزعة السلفية القديمة أساسها الحفاظ على التراث بما فيه من إيجابي و سلبي و إستغلاله كمادة للدّراسة و التعميص، بإعتباره يمثل خصوصيات أمّة و حاويًا لعادتنا و تقاليدها، و تجاربها وممارستها في الحياة و النزعة التنمية و تستعين به، و تتجاوزه و تعتّبره مادّة أصل الدعر عليها و مظاهر من مظاهر التخلق و الرجعية، لايمكن العودة إليه و الأخد منه، أو في غربلته داعية إلى بناء تقافة نمطية جديدة منبتة تواكب العصر و لا ترتكز على ثوابت قديمة بين هاتين النظريتين تنشأ نظرة تالثة لا تقدس و لا تتذكر تروم إدراك طبيعة التراث و تحديد أساليب التعامل معه وفق ما تتطلبه مقتفيات العصر الحديث، مع الإبقاء على التوابت و عدم الإساءة إليها و هو التوجه الذي تَتبناه بالنظر إلى المتغيرات و المستجدات التي عرفها المجتمع الواعي.[9]

---

[9] نفس مرجع السابق ص 5.

➢ **المطلب الثاني: أهمية المحافظة على التراث:**

إنّ مراقبة هذا الإرث الثقافي و المتنوع و المعادلة عليه تعتبر أحد أهم المبادئ للتنمية المستدامة ذلك أنّ التراث اللامادي، في نظر "لويزة غاليز " الباحثة بالمركز الوطني الجزائري للبحث في عصور ما قبل التاريخ فالإنسان هو العلاقة المتجدّدة ما يستدعي تشجيع البحث و الإبتكار في مجال حماية التراث ، المادي حيث لا يزال البحث في هذا المجال مهمتنا فلا يقتصر الأمر على حماية هذه المفردات و العناصر التراثية المادية و اللامادية، داخل المتاحف و المحميات على أهميتها و إنما البحث في قابليتها للتحديث و العصرنة بعيدا عن تثبتها في مغلفات جامدة للفرقة، و أخذ الصور التذكارية و عبر إحيائها و تنميتها و التعريف بها ثم جعلها جزء من الواقع اليومي للإنسان بإبراز القيمة التاريخية و الحضارية لها، و التأكيد على الغِنى و التنوع الذي يتميز به التراث و ضرورة جمعه و تدوينه، و العمل على توظيفه في الخطط و الإستراتيجيات التنموية من إستثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة من أجل نشر هذا التراث و السعي إلى توظيفه في خدمة الأهداف التنموية و لابدّ في هذا السياق الإقتداء بتجارب بعض الدول فيما يتعلق بخلق مقاربة وظيفية للتنمية التراثية ذلك أنّ إقفال المكوّن التراثي عند بلورة الإستراتيجيات و المخططات التنموية من شأنه أن يؤدي إلى نفور الناس و عدم إندماجهم لتفعيل ذلك المخططات خاصة إذا تعارفت مع خصوصيتها الثقافية المحلية.[10]

➢ **المطلب الثالث: آليات الإستفادة من التراث**

تستخدم مواد التراث في إعادة بناء الفترات التاريخية العابرة للأمم و الشعوب و التي لا يوجد لها إلاّ شواهد ضئيلة و تستخدم أيضا لإبراز هوية الوطنية و القومية و الكشف عن ملامحها التراث و المأثورات التراثية بشكلها و مضمونها أصلية و متجدرة إلا أنّ جدورها تتطور و تتوسع مع مرور الزمن و بنسب مختلفة و ذلك بفعل التراكم الثقافي و الحضاري و تبادل التأثير و التأثر

[10] نفس المرجع السابق ص 6.

مع التقافات و الحضارات، و عناصرالتعبير، ويتنوع التراث بإختلاف ماتعمله الجدور إلى الشجرة ففد تحصل أليها قوّتها الممثل في الأملاح المعدنية وهو بمثابة مادّون من التراث فإن فقد فستعيد أمة كشجرة، حبست عنها الأملاح المعدنية فستذبل حتما شيئًا فشيئًا، ثم تضمحل فقد تعمل الجدور الماء فتتناقله مكوّنات الشجرة ليشربوا منه واحد تلواى الآخر فيشرب كل سلف و يسلم الماء لخلفه شأن تواترته الأجيال أبًا عن جد من تراث شفوي كالأمثال الشعبية، و الحكايات الهادفة، ومن رفض الماء و حبسه عن نفسه سيجف من محتواه القومي ثم ينقطع عن سياق حضاراته فيسقط من على الشجرة إلى سطح الأرض، حيث نقطة الصفر وفي جانب آخر نلاحظ حريات سلوكيات خاصة في عروق كل أمّته، وهو تراث سلوكي يشمل الهواء الذي يبث حياة في الشجرة، فهو ملتصق بها إلتصاق السلوك بالإنسانية كما أنها تتحرك بحركته حينما يدغدغها نسيمه العليل، أمّا عن ماخلّفه الأجداد من آثار ظلت عصانه كالعصون و القصور و السيوف و الذروع وغيرها مما تشهد على أمجاد أمتنا العظيمة فهو بمثابة المواد العضوية التي تركتها الكائنات الأخرى في تربة بعد مذبلها ،مماتها لكي تفعل منها الشجرة إلى أن تصبح قادرة على تكوين مادتها العضوية بنفسها.[11]

[11] أ ب ت ث ج بشير خلف (2010-5-29)، التراث والهواية..التماهي والتكامل"، ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 30-7-2017 بتصرف ص2.

- **تمهيد:**

تأتي فكرة الملتقى العربي للتراث الثقافي و المنعقد في دورته الأولى، من السادس إلى الثامن من فبراير أشباط 2018 بتنظيم من المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم – الشارقة) الإمارات العربية متحدة تحت رعاية صاحب السمّو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى و حاكم الشارقة في إطار الإستجواب لقضايا الطبقة للتراث الثقافي في المنطقة العربية حيث ألقت التحديات و المخاطر و التهديدات الآنية الغير المسبوقة التي يواجهها التراث الثقافي في العديد من البلدان العربية بطلا لها على إختيار موضوعات حلقات النقاش و المجالات و كذلك على السوقيات الختامية للملتقى.

➢ المبحث التالث: ماهية التراث الثقافي الجزائري و أنواعه

• المطلب الأوّل : تعريف التراث الثقافي الجزائر

- **التعريف اللغوي للتراث الثقافي الجزائري:**

التراث الثقافي كلمة مركبة من قسمين –تراث – ثقافي فالتراث مصدره الإرث و هو ما خلّفه الميت لورثه من الأموال و الإرث هو الأصل يقال:إرث صدق في أصل صدق و هو على إثر من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأوّل ، أمّا الثقافة فهي تعرف على أنها مجموعة العادات الإجتماعية المخترعة من قبل المجموعات البشرية و المتواترة بينهما مثل اللغة –للعادات الدينية و التقليدية أيضا اللّباس و الأعمال الحرفية و غيرها.[12]

➢ **التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي الجزائري:**

- **الفرع الأول : تعريفات الباحثين:**

التراث الثقافي هو ذلك التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود و الزاف بالقيم الطيبة و التقاليد

[12] أ.ب–باخويا دريس، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري لمجلة العلوم القانونية و السياسية بجامعة، الأدرار الجزائر مجلد الخامس العدد الثاني ٢٠١٦ ص 90.

النبيلة و السجايا الراقية القادرة على البقاء أبد الدهر متى ما كان الوعي به قائماً بالرغم من تطوّر الحاصل على مختلف الأصعدة و الآثار في الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما تركه الإنسان على فترة من الزمن.[13]

و التراث بمفهوم الواسع ،يمثل الذاكرة الحية للفرد و المجتمع التي بها يمكن معرفة هذا الفرد و هذا المجتمع ، و يتم التعرف على هويته و إنتمائه إلى الشعب من الشعوب ، و حضارة من الحضارات . و يندرج مفهوم التراث في أنّه إمتداد السلف في الخلف ،و إستمرار ما ورثه الأبناء و الأحفاد عن الآباء و الأجداد بمعنى أنه نقطة إنطلاق نحو المستقبل ، فرصد الحياة اليومية و صور الماضي و التحقيق في الجوانب المحيطة للرمز الثقافي ،يمكن أن تعطينا أبعاداً ذات دلالة ترفع من شأن هذا الموروث ليمثل مردوداً إقتصادياً و إجتماعياً و سياسياً فاعلاً في المجتمعات الحاضرة . الفرع الثاني :تعريف المنظمّات الدّولية (اليونسكو).[14]

* **منظمة اليونسكو:** عرفته على أنه الآثار الأعمال المعمارية و أعمال النحت و التصوير على المباني و العناصر أو التكوينات ذات الصفة الترية و النقوش، و الكهوف و مجموعات المعالم التي لها جميعًا قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفنّ أو العلم.[15]

* **تعريفه من خلال قانون 98-04 بتاريخ 15-06-1998**: التراث الثقافية في الجزائر معرف من طرف القانون 98-04 بتاريخ 15-06-1998 المتعلق بحماية التراث التقافية ويتضح ذللك جليًا من خلال المادة الثانية التي تنص على ما يلي: يعد التراث تقافيَّ للآمّة في مفهوم هذا القانون جميع الممتلكات الثقافية و العقارية و العقارات بالتحسيب و المحوّلة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوك لأشخاص طبعيين و معنويين تابعين للقانون و

---

[13] نفس المرجع.

[14] المرجع السابق ص 94.

[15] منظمة اليونيسكو، وثيقة إعلامية حول تنوع ثقافي – قسم المؤسسات الثقافية و الحواريين التقافات، مكتب إعلام الجمهور، – 20- ماي 2016 ص54.

الموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية و الإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة مند عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا.[16]

➢ **المطلب الثاني أهمية التراث الثقافي:**

نظرًا لشساعة مساحتها و لكونها متلقى لعدّة حضارات قديمة تحتوي الجزائر على تراث تاريخي مادي و غير مادي جد ثري يحتوي على عدّة مواقع أثرية و طبيعية مختلفة و إن العدد الهائل للمعالم و المواقع الأثرية المعددة التي يزخر بها بلدات تشهد عن مختلف الحقب الثقافية و الحضارية ماقبل التاريخ، البوزيقية و النوميدية، و الرومانية البيزنطية، الإسلامية و التركية الحديثة المعاصرة، وكذا إستمراريتها في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن أهمية التراث الثقافي الجزائري أنه: يساهم في تعزيز الإقتصاد و إنعاشه و خاضة الإقتصادات المحلية التي أظهرت أهمية التراث الثقافي و خاضة السياح من خارج البلاد، كما يساعد على زيادة معدلات التنمية في البلد و زيادة تداول النقد الأجنبي.

– زيادة الخبرات التدريبية و التي تساهم في تعزيز تنمية إقتصادية.

– يعتبر رمزًا للعفوية و الأنسانية خاصة بالشعوب المختلفة وخاصة الجماعات الاقلية التي تعتبر رمزًا للمعرفة و القذرات التي توصلت لها و التي تناقلته و آعادت تكونيه و تعتبره رمزًا مرتبط بالآماكن الثقافية التي لا يمكن التخلي عنها.

– يساهم في تعزيز الوابط مابين الماضي و الحاضر و المستقبل كما أنّه يساعد على إستمرارية المجتمعات و تغيير هيكل المجتمع ليجمع أكثر شموّا ورفعة.

– يحتل مكانة مهمة في حياتنا لما له من رابط عجيب في زيادة التماسك الأجتماعي و المساعدة تعزيز السلام مابين الجميع، وذلك من خلال دوره في تعزيز الثقة و المعرفة المشتركة و تعترف

---

[16] ا.د.محمد عيسى، التراث الثقافي، قسم الأرشيف، ص17.

[17] أ.محمد خيضر، مفهوم تراث ثقافي، 7يناير 2015، ص6.

اليونيسكو بأهمية زيادة الوعي حول التراث الثقافي و إنشاء الوكالات و المؤسسات التي تزيد الوعي بين الناس بأهمية التراث من أجل المحافظة عليه و تشجيع الباحثين من مختلف المناطق على إستكشاف تاريخ تراث الدفون.[17]

- **المطلب الثالث: أنواع التراث الثقافي:**

يندرج تحت هذا العنوان أنواع مختلفة من التراث الثقافي، وحسب إهتمام المنظّمات و المؤسسات العالمية لها، ومن أنواع مفهوم التراث التقافي مايلي : التراث المادي و الغير مادي و الوطني و الوثائقي و تاليا تفصيلها:

* **تراث ثقافي مادي**: فيشمل على الأثار و المباني و الآماكن الدينية و التاريخية و النحت من منشأت دينية و جنائزية كالمعابد و المقابر و المساجد.

* **تراث ثقافي غير مادي**: ويتضمن التقاليد الترفهية و قنون الأداء و الممارسات الإجتماعية أو الطقوس إضافة إلى الأعّياد و المعارف و الممارسات التي تخص الطبيعة و الكون.

* **تراث وطني وثائقي**: فهو يعبر عن مفهوم تراث و تاريخ الشعوب و الأمم العالم بشكل جامع و يعد بوابة عالمية لوثائق و تاريخ الحضارات القديمة مثال المخطوطات و المتاحف و الآرشيفات الوطنية و الأقراص السمعية و البصرية و الأفلام السينمائية الفوتغرافية.[18]

[18] نفس مرجع ص 18.

- **تمهيد:**

التراث التقافي هو ثروة فريدة يتطلب اهتمامًا خاصًا، من الناحية أمنية من أجل ضمان مستوى كافٍ من الحماية، وهذه الحاجة يمكن أن تلبى في معظم الحالات بإستخدام نظام و تكنولوجيات و خدمات ذات صلة بالأمن و التي أصبحت على شكل متزايد جزءًا لا يتجزأ من حماية و حفظ التراث الثقافي.

➢ المبحث الرابع: كيفية حماية التراث الثقافي الجزائري و آثار التنوع ثقافي

• المطلب الأول: كيفية حماية التراث الثقافي الجزائري

يتم حماية التراث الثقافي في جميع آنحاء العالم من خلال قوانين وطنية و معاهدات دولية حيث يوجد عمليات المتاجرة الغير مشروعة بالقطع الأثرية و تدمير المباني التاريخية والمعالم و التي تسبب في خلق ضرر لا يمكن إصلاحه بالتراث الثقافي لبلد ما، حيث قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية و التعلم و الثقافة (اليونسكو) بإعتماد إتفاقيات دولية لتعزيز التفاهم بين التقافات مع التشديد على أهمية التعاون الدولي، كما يجب مراقبة المناطق المعرضة للخطر من أجل تقديم التوعية حول النزاعات و منع الكوارث التي تسبب في إلحاق الضرر بالتراث، و يمكن للحروب و الإحتلال أن يشكل خطرًا على التراث الثقافي في بلد مَا، كما يعمل الإتحاد الدولي لجمعيات و مؤسسات المكتبات (IFLA) مع اليونسكو و اللجنة الدولية لمنع أي خطر أو أذى للتراث الثقافي، كما تعمل على مراقبة مناطق الكوارث في جميع أنحاء العالم و المساعدة في الحفاظ عليها و إعادة إعمارها في حال حدوث أي كوارث طبيعية أو غير طبيعية.[19]

[19] أ.سعيد كريم، الحماية القانونية للتراث الثقافية الجزائري، قانون التراث، رقم 90/04، الصادر 1998_07/15، ص 10.

➢ **المطلب الثاني: المؤسسات المكلفة بحماية التراث الثقافي**

- **الفرع الأوّل: على المستوى الوطني**

* **المتاحف:** هي مؤسسات عمومية تربوية و تنموية تساهم في تربية و تثقيف المجتمع و ترقية البحث العلمي عن طريق نشر الثقافة و تحسيس المواطن بضرورة حفز و صيانة الممتلكات التقافية و بغية إستمرار هذا التراث الثقافي و ضمان وجوده للأجيال القادمة لكونه ذاكرة الأمة وركيزتها، يتمثل دور المتاحف في حماية و الحفاظ على القطع و التحف الفنية التي يحتويها و ذلك بإيجاد السبل العلمية الناجحة للتقليل من حدة الأخطار المحيطية بالتحفة المهددة لها، وتتمثل هذه الأخطار في السرقة، الحرائق، الكوارت الطبعية، وكذا العوامل المناخية متعددة العواقب ترتكز عمومًا مهمة المتحف حول تمكين المواطن من التعرف على تراثه عن طريق إقامة معارض متعددة مفتوحة للجمهور و المختفية لمعرفة عادات و تقاليد أجدّادهم و كذا المستوى الثقافي و الحضاري للمجتمعات القديّمة و تحتوي الجزائر على عدة متاحف منها: المتاحف الوطنية و عددها 18، و المتاحف الجهوية، و متاحف المواقع الآثرية، وكذا الحضائر الوطنية التي تعتبر متاحف مفتوحة على الطبيعة.

* **المتاحف الوطنية:** متحف الفنون التشكلية متحف البارء و متحف الآثار القديمة، متحف الفنون و تقاليد القديّمة، متحف نصر الدين ديني، متحف زبانة، متحف سطيف، و متحف سرت قسنطينة.

* **الحضائر الوطنية:** في مناطف شاسعة (الطاسيلي – الهقار) تحتوي على مخلفات الإنسان القديم التابع لعصور ما قبل تاريخ و التي تعتبر عن مستواه الإجتماعي و التقافي و الصناعي، و هي أكبر متاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم (أكثر من 500000علم).

مرجع السابق ص .10

* **المتاحف المتواجدة بالمواقع الإلكترونية:**

هده المتاحف تحتوي على المواقع الأثرية التي تحتويها المواقع الأثرية، سواءً الفلاحية منها أو تلك التي تم إكتشافها عن طريق الحفريات التي قامو بها المختصي في علم الآثار، هذه المؤسسات تحتوي على كنوز لايمكن تقدير ثمنها، لأن هناك منها من هي محتفة بتراث عالميا محميا أي لا يوجد المتيل منها، بالإضافة إلى بقايا العمران القديم الشاهد أيضا على الحضارات المتعاقبة على بلدنا.

* **الوكالة الوطنية للآثار و حماية المواقع النصب و المعالم تاريخية:**

هي مؤسسة عمومية مهمتها تسير شؤون المواقع الأثرية و التارخية الموجودة على كافة التراث الوطني عن طريق الحماية و الحفاظ عليها و ترقيتها و تتكون من مختصين في علم الآثار في كل أنواعه و المتمثلة في عصور ما قبل التاريخ القديّم (الروماني و البيزنطية) الإسلامية و الحديث و كذا إطارات مختصة في الهندسة المعمارية القديمة، بحيث تتم طريقة التسيير في المتاحف الميدانية الإدارية لمشاريع ترميم المواقع و البيانات الآثرية، السرقة و النصب، وتتفرع هذه المؤسسة إلى دوائر أترية متواجدة على كافة التراب و بالأخص في المناطق التي تحتوي على مواقع أترية، تقوم بمهام تانوية، وتوزع تقارير حول مدى تطور المشاريع ووضعية المواقع الآثرية إلى إدارة مركزية (مقرها بالجزائر العاصمة).

* **الجمعيات ذات الطابع الثقافي:** تقوم هذه الجمعيات بتقديم يد مساعدة للمؤسسات العمومية وذلك عن طريق تعيين الموطنين و الهيئات المعنية حول أهمية التراث الثقافي و ضرورة الحفاظ عليه، في بعض الأحيان تلفت إنتباه السلطات المحلية و الوطنية حول خطورة وضعية موقع ما.

* **الفرع الثاني: على مستوى الدّولي:**

منظمة اليونسكو: (unesco): منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة هي منظمة

- مرجع السابق ص10.

بيحكوماتية لنظام الأمم المتحدة مهمتها الحفاظ على التراث الثقافي لاسيما التراث المنقول و ذلك بتطبيق الإتفاقيات الدولية و تقدّم هذه المنّظمة مساعدات للدّول في مجال إعداد نصوص تشرعية وطنية تتعلق بالتراث الذين يريدون صيانته.[20]

- **المطلب الثالث: آثار التنوع الثقافي:**

تتشكل التقافات من خلال اللّغات و التقاليدية القيم و أنظمة معتقدات المشتركة على سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية تتقاسم غالبية السكان لغة مشتركة وهي اللّغة الإنجليزية بإضافة إلى تاريخ وبعض القيم الأساسية مثل حرية الفرد و الحق في العمل و بعض النظر عن عدد الثقافات و الجنسيات المختلفة التي تواصل إضافة جوانبها الخاصة إلى الثقافة الأمريكية إلاّ أن هناك دائما مجموعة من القيم المشتركة التي تجمع الجميع معًا كمجتمع واحد و فهم بعضنا البعض ويسهل هذا الإرتباط التعاون و التواصل السهل في البيئات الإجتماعية و التعليمية و الإقتصادية مع ذلك فإنّ الروابط و أسس التعاون التي تحددّها الثقافة المشتركة تقع أكثر تعقيدًا شكل مضاعف عندما تضاف إلى الثقافات الآخرى أو تندمج مع ثقافات الأكبر.[21]

مرجع السابق ص10.

[21]علي راتانسي، لكتاب التعددية التقافية، الطبعة الأولى ص20.

➢ **ملخص الفصل:**

إذ كان المجتمع الجزائري قد نجح في المحافظة على تراثه العام من الإندثار و ذلك لتضافر عدّة عوامل و مسببات تاريخية و حضارية فإنّه يجب عليه أن ينقي موروثة الشعبي و الديني من كل النواقص و والعوالق التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث شرح بين منظومة القيم الأخلاقية و العرفية التي تعوّد عليها و تأقلم معها بالتالي لقرون طويلة و بين الظروف الراهنة التي تمر بها و الأزمات المرحلية التي يمكن أن تؤثر سلبا على و عيه و تراثه و قيمه و آذكاره ككل، لكي تبني دولة قوّية راسخة البنيان و الأسس و إن الممتلك الثقافي سواءّا كان إنتاجًا شعبيًا أو فنيًا أو دينيًا، فإنه يعتبر الشاهد الحقيقي على تاريخ بلدها، إن لم نقل تاريخ حضارة أو ذاكرة الأمة أو الإنسانية جمعاء، فهو بصمة الإنسان على صفحة الزمن وما بعد الزمن، فهو كذلك جزء لا يتجزأ من تراث بلدها، حتى ولو كانت ضحية سرقات لأعمالها و إنتاجاتها الفنية المحفوظة في المتاحف الوطنية، عندما يكون الحديث عن سرقة حقيقية لبلاد ضحية، فإن الوعي بخطورة ظاهرة المساس بالتراث الثقافي وبتفاقم الإتجار الغير المشروع للممتلكات الثقافية، خاصة المنقولة منها على المستوى الدولي عامة و الوطني خاصة، و كذلك الكارثة التي تنجر منها بضرورة إتخاد الحيطة و اليقظة بغية إحباط كل محاولة لتهديد الغي شرعي للممتلكات الثقافية ، أو إسترداد غير شرعي للمنتوجات الفنية أو ممتلكات ثقافية من بلدان مجاورة أو خارجية ، هذا الأخير إن لم نبلغ عنه فإنه يجعل بلدنا في موقف حرج و قد يصل الأمر إلى وضعه في قائمة الدول التي تقوم بإخفاء الممتلكات الثقافية ذات مصدر مسروق، و هذا ما يتنافى مع سياسة بلدنا مع سياسة بلدنا الذي يولي أهمية كبرى للمحتوى بخصوص الإتفاقيات الدولية خاصة معاهدة اليونيسكو 1970، التي صادق عليها و التي تنص على ضرورة إرجاع الممتلكات الثقافية المسروقة.

الفصل الثانـي

الإطار النظري والمفاهيمي للتراث المادي واللامادي في الجزائر

- **تمهيد:**

هناك أشياء نعتبّر من الضروري حفظها و إيصالها سالمة إلى الأجيال و هذا الأشياء قد تكون مهمة بسبب قيمتها الإقتصادية الغالية، أو لأنّها تواد فينا إحسسًا معنيا أو لإنها تجعلنا نشعر بالإنتماء إلى أشياء منا، إلى وطن أو تقاليد أو نمط حياة وقد تكون هذه الأشياء من النوع الذي يمكن عمله، أو قد تكون بنايات تصلح أن ستكشف، أو أغنيات الثمينة بأن تغنى أو أقاصيد تستحق أن تروى ولكن مهما كان الشكل الذي تتخذه هذه الأشياء فهي تمثل جزءًا من تراث ما، وهذا التراث يتطلب من جهد و ذلك من أجل صونه و حمايته.

➢ المبحث الأّول: مدخل حول التراث الثقافي المادي في الجزائري

- **المطلب الأول: مفهوم تراث ثقافي المادي في الجزائر.**

- **التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي المادي**

*** الفرع الأول: تعريفات الباحتين**

في العلوم الإجتماعية يشير مصطلح الثقافة المادية الذي ظهر في آواخر القرن التاسع العشر و أوائل القرن العشرين إلى العلاقة بين الأعمال الفنية و العلاقات الأجتماعية، وتعتبر دراسة علاقة الثقافة بالواقع المادي هي العدسة التي يمكن من خلالها مناقشة الإتجاهات الإجتماعية و الثقافية، وأحيانا ما يستخدم هذا المصطلح المؤرخون بإسم التاريخ المادي والذي يعني دراسة الأشياء القديمة لفهم ثقافة معينة، كيف تم تمظيمها وكيف كان تعمل على مر الزمن، وتعتمد علاقة البشر بالأشياء و إدراكهم لها على الجانبي الثقافي و الإجتماعي، وعبرت لجنة يونسكو عن منظورها لأهمية تراث مادي في عام 1976، حين صرحت بأنّ ملكية الثقافيه عنصر من العناصر العامة لهوية الشعب يعتمد كيان الأمة على ما لديها من الثقافة رولاندس (2002 /127) وعلى الرغم من أنّ حماية التراث الثقافي يمكن ان تساعد على تمكين الأقليات كما يمكن

[22] Kirs hurst, k,Material culture about.com.Archacology about.com

مؤرشف من الأصل في 8 يناير 2017 إطلاع عليه بتاريخ 20 فبراير 2011.

أن يتسبب الإهتمام بالمعالم الأثرية الرسمية في صمت مختلف أنواع التاريخ ، و تمدّد جذور هذا المسار في المتاحف و لكن كان هناك دخول عند هذه النظريات المفضلة كالنقاش لدى متونهنج و كولا إلى المواد الإستهلاكية مثل حساء الطماطم، كما لاحظ هذا التحول عدد من الكتب التي تطرقت إلى إنغماسنا في العالم المادي من خلال أشياء معددة مثل أقلام الرصاص و السحابات و دورات مياه و زهور التوليب و غير ذلك، و أصبح هذا الحوار النقدي حول الثقافة المادية المعاصرة جانباً هاماً من جوانب تعليم التصميم لأنّه يقدّم للمصممين رؤى جديدة حول مدى تأثير ممارساتهم من الناحية الإجتماعية و بيئية و قدمت هذه النقاشات للثقافة المادية إنتقادات حول نزعة إستهلاكية و الإلقاء بالثقافة بعيداً من خلال أفكار مثل التصميم من المهد إلى اللحد و كذلك التكنولوجيا مناسبة، بحيث يدرسنا علماء الأثار الثقافة المادية للمجتمعات قديمة و تدرس هذه المجتمعات من خلال بقايا ثقافتها المادية.[22]

- يشمل التراث المادي بالإنجليزية(tangifle wltural) على الآثار والمباني والأماكن الدينية و التاريخية و التحف من منشآت دينية و جنائزية كالمعابد و المقابر و المساجد و جوامع و مباني حربية و مدنية مثل : العصون و القصور و القلاع و الحمامات و السدود ،و الأبراج و الأسوار التي تعتبر جديدة بحمايتها و الحفاظ عليها بشكل أمثل لأجيال المستقبل و يكون علم الهندسة المعمارية و الآثار و العلوم أو التكنولوجيا هو المعيارية الواضعة لهذا التراث و يتم الحفاظ عليه لدراسة تاريخ البشرية حيث تمثل الركيزة الأساسية للأفكار التي يمكن التحقق من صحتها و صلاحيتها و بدلا من إستنساخها أو إستبدالها.[23]

- نفس المرجع السابق ص5.

[23]محمد علي، التراث المادي و تراث المعنوي ، 16 يوليو 2017 ص 8.

➢ **المطلب الثاني: مدلول الموروث الثقافي المادي الجزائري**

- **مدلول الموروث الثقافي المادي:**

هو كل ما يضعه الإنسان في حياته العامة و كل ما يتتبعه العمل البشري من أشياء ملموسة و كذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق إستخدام فنونهم و هذه الموروثات ذات طابع تقليدي لكن رغم حلول عناصر أكثر عضوية منها إلاّ أنها تخطر بإهتمام بالغ من قبل أفراد المجتمع و المقصود بالتراث الثقافي المادي أيضا تلك التقنيات و المهارات و وصفات إنتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت و صناعة الملابس و إعداد الطعام و فلاحة الأرض و صيد الأسماك و غيرها.[24]

– و يمكن تقسيم الموروث الثقافي المادي بدوره إلى قسمين:

1– موروث الثقافي الثقافي الغير المنقول: و يشمل هذا النوع من موروث ما يلي

– المواقع ذات الطابع الأثري:

كالنقوش و الرسوم السخرية المنتشرة عبر العديد من المناطق الوطن ،كتلك الموجودة في منطقتي أولاد جلال و حميدية بمدينة بسكرة ،و كذلك المغارات و الكهوف ككهوف الهقار الموجودة بطاسيلي بالإضافة إلى المقابر كمقبرة سيدي حامد بسكرة .

– البنايات ذات الطابع العسكري:

كالعصون و أبراج المراقبة المنتشرة بكثرة في مدينة قالمة و بسكرة و تلمسان كقلعة(إبن جاهل).

– منشآت ذات طابع المدني:

كالجسور و القناطر التي نجدها بكثرة في مدينة قسنطينة كجسر سيدي راشد و قنطرة الخيار و جسر القنطرة بمدينة بسكرة ، بالإضافة إلى الحدائق كحديقة لاند و بسكرة و الأطواف و الشلالات كشلالات الوريط بتلمسان و حمام دباغ أو حمام المسخوطين بقالمة و حمام الصالحين بسكرة.

[24] ماهر عبد العزيز توفيق، الحماية القانونية الموروث الثقافي المادي و أثرها في ترقية الإستثمار السياحي بالجزائر، مجلة الإجتهاد للدراسات القانونية و الإقتصادية، 30 (09) 2018 ص 10.

- **المنشآت ذات الطابع الديني:**

و تتمثل في آما عن العبادة منتشرة في كافة التراب الوطني كالمساجد المتواجدة بكثرة في الجزائر العاصمة و نذكر منها المسجد الكبير و جامع "كتشاوة " و مسجد سيدي عبد الراحمن الشعابي، و مسجد علي خوجة و مسجد الداي و مسجد الجيش، و مسجد المصيدة و مسجد سفي و جامع عقبة البراني، و جامع البحرية، و مسجد الأمة و عندها أو المساجد المتورغة على كامل منطقة تلمسان و منها مسجد سيدي بومدي و المسجد الكبير، و مسجد المنوار و مسجد آغادير و غيرها، و كذا المساجد الموجودة بمدينة بسكرة كمسجد سيدي عقبة و يشمل هذا النوع من الموروث أيضا الزوايا و الأضرحة كالزاوية عثمانية و الزاوية مختارية بسكرة و زاوية أحمد بن عبد الله العرائدي و زاوية عبد الرحمن الثعالبي بالعاصمة.

بعض المنشآت التاريخية و التقليدية: و تتكون من الممتلكات العقارية المبنية أو الغير المبنية المعزولة أو المجتمعة مثل المدن و القرى التاريخية كمدينة بني سويك و أولاد جلال و طولقة و سيدي عقبة و سيدي خالد بسكرة بالإضافة إلى القصور كقصر قصر خديوج وقصر عزيزة، وقصر ماشا وقصر مصطفى وقصر مصطفى باشا، وقصر الدار الحمراء بالجزائر العاصمة و تشمل ايضا القصابات العتيقة والحضارية والريفية والتي تكتسب أهمية بحكم طابعها المعماري، او حمولة حمولتها التاريخية اول تفرد تفردها او انسجامها او اندماجها مع محيطها.

8- موروث ثقافي المنقول: يتمثل في الممتلكات المنقولة المتكونة من الحفريات التارية كحفريات ألتافا باولاد ميمون بتلمسان والمخططات العلمية والفنية كالمخططات الموجودة بمكتبة الشيخ القاضي بمدينة بسكرة ، وكذا الرسوم والمنحوتات والصور الفوتوغرافية الموجودة بمختلف المتاحف الوطنية كما يشمل ايضا ادوات الحياة اليومية مجموعات انتوغرافية او قطاع من الانتاج المادي

- المرجع السابق ص11.

للثقافة الوطنية من الناحية العلمية والتاريخية او الانتر بولوجية او الفنية او اول اجمالية او التقليدية سواء كانت هذه العناصر معرفة او مجموعات وتعدد المجموعة كل غير قابلة للتجزئة لانتمائها لنفس المكان والفترة التاريخية لكونها من هذه على التيارات فكرية وعادات واعراف وهوية و مهارة و فن و أحداث.[25]

- **المطلب الثالث: دور المتحف في تمييز التراث المادي**

- **الفرع الأول: تعريف المتحف لغة واصطلاحا:**

1- تعريف المتحف لغة: هو موقع التحف الفنية الاثريه والتحف الشيء الفاخر الثمين.[26]

2 - تعريف المتحف اصطلاحا: وهو الذي يحتوي على وثائق تاريخية او فنية او علمية او انتوغرافيا موجودة بعين المكان والتي يحصل عليها عن طريق الشراء او الهدايا لذلك فكرة نشوء المتحف من مطلقة المحافظة على الشيء الثمين بدءا من اول معبد أنشئه الاغريق على تل هيلكون قرب الأكربوليس العصور الوسطى التي اهتم فيها الناس بأماكن العبادة (الكنائس – الأديرة) وجعلها كمتاحف صغيرة نصعت مبانيها بالرسوم والصور قاعاتها ككنوز غير انه ابتداءا من منتصف قرن الثامن عشر تغير مفهوم المتحف وإنشاءات المؤسسات المتحفية لعدة عوامل منها:

- الحنين الى الماضي.
- حرص الانسان على كل ما يتعلق بالتراث.
- تشجيع السياحة بانواعها الثقافية والدينية والترفيهية.
- إهتمام الشعوب بتقليد رموز العظماء في مجالات الفكر والفن والعلم والأدب والسياحة.

---

[25] نفس المرجع السابق ص ١١.

[26] لعمى عبد الرحيم، دور المتحف في تثمين التراث المادي ، قسم العلوم الانسانيه والاجتماعيه، بجامعه الدكتور بحي فارس– المديه ص09.

فأصبح المتحف مؤسسة تقام بشكل دائم بعد في الحفاظ والدراسة بمختلف الوسائل وعلى الأخص بعرض مجموعة فنية أو تاريخية او علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق التعلم ومتعة والسرور ويبلغ عدد المتاحف حسب الإحصائيات حوالي 20 ألف متحف ذات طابع متميز ويتميز بالتخصص في عرض أشياء المعينة.[27]

الفرع الثاني أنواع المتاحف :

النوع الأول: وتشمل المتاحف الآثار وهي متاحف التي تهتم بإقتناء التحف الاثرية وحفظها وصيانتها وعرضها عرضا فنيا ليستمتع بها الزائر.

النوع الثاني: ويشمل متاحف الفنون وتتخصص في عرض منجزات الإنسان الفنية وتنقسم إلى قسمين:

أ) **متاحف الفنون الجميلة:** والغرض منها اللوحة المرسومة قصد الإمتاع(الفنّ من اجل الفنّ)

ب) **متاحف الفنون بصفة التطبيقية:** وتشمل الأعمال الفنية التي يمكن إستعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع السجاد الأثاث أو فنون التزيين.

-أنواع المتاحف من حيث الدور التي تقوم به من إنقاذ تراث الإنساني ومع زيادة في المعروضات وإختلاف أساليب وطرق عرض وأصبح هناك فرع من التخصص في المتاحف حتى تكون متاحف قادرة على القيام درسا لتبقى نحو المجتمع ثقافياً وفنياً وأثرياً وعلمياً فتصبح منارة للإبداع الذي يرتقي بالحس والوجدان وبالتالي يمكن تقسيم المتاحف الحديثة إلى :

- **الفرع الثالث : المتاحف الحديثة**

أ) **متاحف فنيه:** تعرض في اللوحات الفنية بالإضافة إلى أعمال النحت والخزف ومن أشهر

- المرجع السابق ص 9.

[27] نفس المرجع السابق ص10.

[28] مقاله لأنواع المتاحف جامعة كربلاء كلية العلوم السياحية 12 مارس 2016 ص 02.

المتاحف الفنية ما تحل متحف اللوفر في باريس.

ب) متاحف تراثية: وتشمل المتاحف التي تعرض الحضارات المختلفة من أدوات كانت تستخدم قديماً وتعرض تطور هذه الأدوات حتى وصلت إلى نحن عليه الآن كما يحتوي المتحف التراثي في الوطن العربي متحف مدينه السويداء السورية.

ج) متاحف علمية: وهي تعرض الأساليب العلمية والإكتشافات التي من خلالها الإستفادة من تطور شتى العلوم البيئية والعلمية والصناعية ومن هذه المتاحف متحف أكاديمية العلوم بولاية كاليفورنيا.

د) متاحف تعليمية : تعرض فنيا عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية وغالباً ما تحتوي هذه المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعة عرض التراث وأخرى للآثار وثالثة للعلوم من أشهر هذه المتاحف متحف مدام توسو بلندن.[28]

- **الفرع الثالث : دور المتحف في حفظ التراث المادي**

- **دور المتحف في حفظ التراث المادي:**

نحن بحاجة لأن تقدم للعالم تاريخ الاثار حكايه التراث في متاحفها وسائل العصر فيربط كثير من المهتمين بين مدى تقدم أي شعب من الشعوب وبين إنتشار المراكز الثقافية ومن هذه المراكز المتاحف بمختلف أنواعها وتخصصاتها، إذ تعد المتاحف مؤسسات ثقافيه هامة منشأنها نشر وتعميق الثقافة المجتمعية لأي مجتمع حول تاريخه وهويته الحضارية وتراته الفكر والمادي ، وتقيد المتاحف بشكل خاص بالتراث ذات الطابع المحسوس وتسعى جاهدة للحفاظ عليه و صيانته فالمتاحف أهم الوسائل والطرق التي نحافظ من خلالها على ما فينا وحاضرنا وهي النافذة التي يطل من خلالها أبناء الحضارة المعاصرة والأجيال القادمة على ما أنجزه الآباء

- نفس المرجع السابق ص 2، 3.

[29]– أ– عائشه فاطمي دور المؤسسة المتحفية في حفظ التراث المادي الطبعه الأولى ص 60.

والأجداد فهي تساعدنا على الحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية والحفاظ على تراثنا الثقافي والحضاري ، و في الوقت التي لاتزال متاحفنا مجرد مبان تاريخية و مخازن لحفظ الآثار والتراث أصبحت فيه المتاحف اليوم في العالم الغربي مراكز ثقافية وبحثية ومدارس تربوية ممّا يدل على هذه الأمية الكبيرة للمتاحف إنشاؤهم علم متاحف (Muséographie) ثم إن أهمية المتاحف لا تكمن في الحفاظ على التراث الوطني والإنساني وحسب بل في الدور الذي تلعبه في نوعية المجتمع بمفهوم الهوية الثقافية ، هذا هو الذي دفع الأمم المتحضرة إلى تطوير متاحف بحيث تصبح وجهة المجتمع وعنوانه الحضاري كما تبرز أهميتها نتيجة للأهمية التي حظيت بها الممتلكات الثقافية لكل المصوغات الأثرية والتاريخية والتراثية، فمن اجل أن تحدث الطفرة المتمثلة في تحول المتحف من مخزن للآثار المؤسسة بحثيه جمعت بعض الملاحظات التي يمكن أن تساهم في الدفع بدور المتحف في الحفاظ على التراث الثقافي المادي بطبقة خاصة والموروث بصفة عامة وهي:

- تحسين حالة المتاحف وتفعيل نشاطاتها التربوية والاجتماعية والثقافية مطلب مهم وعاجل.
- البحث الدائم عن وسائل فاعلة نحمي بها تراثنا من كل أشكال العبث والنسيان بجعل التعليم في مقدمة إهتماماتنا للدور التميز الذي يمكن أن يقوم به في المحافظة على التراث ونقله من جيل الى آخر.
- إدخال وسائل الإعلام وأجهزة الحاسوب وشبكة الأنترنت كوسيلة تعليمية شيقة للتراث في المتاحف وخارجها.

- المرجع السابق ص 60.

– إنشاء متاحف إفتراضية تعليمية بديلة عن متاحف حقيقية.

– تصميم مناهج مدرسية تشتمل على أطياف مختلفة من تراث الوطني وتكون في نفس الوقت رابطاً بين النشاطات المدرسية من جهة والمتحف من جهة أخرى.

– إمكانية إشراك المؤسسة المتحفية في تصميم المنهج المدرسي فلعلّ ذلك يساهم في بث الوعي بالتراث وأهميته.

– سعي مؤسسة المتحفية التعليمية الى شراكة تعزز الحوار والتعاون بين رجال التعليم والمتحفيين و المختصين في التراث من أجل العمل على تمكين الطفل في إمتلاك الأدوات اللازمة للإهتمام بالتراث والتعرف عليه والبحث فيه وفهمه ممّا يساهم بشكل كبير في بقائه والمحافظة عليه.[29]

– المرجع السابق ص 61.

- **تمهيد :**

للتراث الثقافي المادي دور مهم في الجزائر بحيث يحتوي هذا التراث على مضمون فعال وقوي، وذلك عند طريق منظمة اليونسكو التي تقوم بدورها كمؤسسة حمايتة لهذا التراث، بحيث أن منظمة اليونسكو لها مواقع مختلفة ومتنوعة، وفي محورنا هذا نتناول كل هذه النقاط الأساسية من مضمون وحماية وأهم المواقع التي صنفتها اليونسكو عالميا.

➢ المبحث الثاني: مضمون تراث الثقافي المادي الجزائري وأهم المواقع السبع المصنفة ضمن هذا التراث.

- **المطلب الأول : مضمون التراث الثقافي المادي الجزائري**

مضمون التراث الثقافي المادي:

ويراد بتبادل الأشياء التي من صنع الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع البيئة وقد تدرج عنه الأشياء من الآواني الفخارية التي إستخدمها الإنسان البدائي الى مركبة الفضاء في البلاد أكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية،أي أن التراث الثقافي المادي هو كل ما يستطيع أن يلمس الإنسان من عناصر وأشياء التي تخضع دائما لعامل التغير المستمر، والتي يسعى الإنسان لإكتسابها أو إختراعها من أجل إشباع حاجاته الأساسية وتتمثل الثقافة المادة في العمارة بشكل عام كالمواقع الأثرية والمدن

لعتيقه والمتاحف الإفتراضية أو المتاحف التي بلا حدود خاصة والمباني والمنشآت ومختلف وسائل النقل وأيضا الفنون والآداب، وهي ما يطلق عليها بالتراث الأدبي والفني وتتمثل في الملابس والحلي والآلات الموسيقية والمخطوطات والصناعات الحرفية اليدوية وغيرها وهو ما تزيد به بلادنا خاصة في جنوبنا الكبير.[30]

[30] karem uingst 《UNESCO, WWW.britannico.com Retrieved 2021-4-22 editecl.P 4

➢ المطلب الثاني: اليونيسكو ودورها في حماية التراث الثقافي المادي

• الفرع 1: تعريف منظمة اليونسكو:

تتألف اليونسكو أو منظمة اليونسكو أو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بالإنجليزية (United nations éducational Scientific and cultural organisation) وإختصارها – (UNESCO) يتكون من 195 عضو ويقع المقر الدائم لها في باريس في فرنسا، وكان تركيز منظمة اليونسكو في البداية بناء المكتبات والمدارس و متاحف التي دمرت في دمرت في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الوقت أصبحت أنشطتها مرتكزة في الأساس على دعم ومساعدة وتكميل الجهود الوطنية لدول الأعضاء،بهدف محو الأمية وتوسيع التعليم المجاني، كما تسعى إلى تشجيع التبادل الحر للمعرفه والأفكار من خلال تنظيم المؤتمرات وتوفير خدمات عنفة المقاصه والصرافة،و تتمثل برنامج منظمة اليونسكو حاليا خمسة مواضيع رئيسية فيما وهي العلوم والطبيعة والعلوم الإجتماعية والإنسانية والثقافة والإتصال والمعلومات كما تعمل بنشاط تحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنسانية للألفية و تركز على الحد من الفقر في الدول النامية أو وضع برامج التعليم الإبتدائي الشامل في جميع الدول والقضاء على عدم المساواة بين الجنسين في التعليم والحدّ من فقدان الموارد البيئيه وتعزيز التنمية المستدامة.[31]

. الفرع الثاني :دور منظمة اليونسكو لحماية التراث الثقافي المادي

* دور منظمة اليونسكو لحماية تراث ثقافي مادي :

ترتكز إستراتيجية اليونسكو في مساعدة الدول الأقل نمواً، والدول التي تجتاز حالة الطوارئ لا سيما في إفريقيا متابعة المتاحف والمجموعات التي تقدم مساهمة المثالية في فهم متكامل للتراث

---

[31] une Sco in brief,www.en.unesco.org.Retrivecl 2-1-2019 edited .P 8

[32] عبد الكريم عزوق، مقالة عن التراث الثقافي المادي، 1 يوليو 2017 ص 2.

بسيطة و فعالة لحفظ ممتلكات مع إبلاء تركيز خاص على إنشاء للأدوات التعليمية وتطوير المتاحف عبر تعزيز الشبكات والشركات المهنية وتحسين المستوى التربوي والنفاذ إلى المعرفة عبر نشر الوعي وإطلاق النشاطات التربوية وتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية و إستعادتها، وطرق النفاذ إليها عبر نشر الوعي وإطلاق النشاطات الاستثمارية والشركات الإبتكارية والتنفيذ المشترك للنشاطات التشغيلية والمعيارية لا سيما لجهة مكافحة والإنجاز الغير المشروع وحماية التراث المغمور بالمياه.[32]

- **المطلب الثالث: أهم المواقع السبع المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو**

- أهم المواقع السبع المصنفه ضمن التراث العالمي لليونسكو:

تزهر الجزائر بالعديد من المعالم التاريخية والطبيعية العريقة وهذه الثروة معترف بها من طرف اليونيسكو (UNESCO) التي ضفت مؤخرا سبعة منها ضمن التراث العالمي للإنسانية فيما تزال أخرى محلّ الدراسة:

1) حقبة الجزائر العاصمة: في إحدى أجمل المعالم في الحوض الأبيض المتوسط تتربع الحقبة شامخة فوق جزر العاصمه(أكزيوم وديما) منذ القرن الرابع قبل الميلاد تجسد فيها فناً المعماريًا فريدًا من نوعه في العالم ، بل في التاريخ الإنسانية أصلاخاص بالفن المعماري الإسلامي مكان للذاكرة والتاريخ يحتوي أقدم العوالم للعاصمة من مساجد وقصور عثمانية إضافة إلى البيئة الحضارية التقليدية المرتبطة بلمسة العيش الجماعي في إنسجام تام.

2) الآثار الرومانية بجميلة(سطيف): على بعد كيلومترات قليلة من مدينة سطيف تطل آثار جميلة من علو 900 متراً التي عرفت كيف يجتمع بين معالم رومانية متنوعة في باقة متناسقة من معابد وأقواس النص والمنازل الأصلية المجسدة بذلك نمطاً عمرانياً رومانيا خاص بالمناطق الجبلية.

[33]عبلة عبد الحميد بخري، مقالة عن معالم ثقافية وطبيعية جديدة بقائمة العالمي لليونيسكو 27/09/2019 ص 2.

3)- واد مزاب: حين تدخل غرداية من جهة الوادي وتقابلك قرى محصنة حول خمسة قصور واقفة تامه الأبعاد وكأنها لم تصارع التاريخ منذ القرن العاشر فاعلم أنك واد بوادي مزاب، تقابلك في تحدي أحد جواهر الحضارة الإباضية ما حل دراسة المفهومين بالفن المعماري للآزمات العابرة ومصدر إلهام المهندسين والفنانين المعماريين.

4)- تيمقاد: على المنحدر الشمالي من الأوراس الأشمل قرب باتنة تم إنشاء تيمقاد عام 100 بعد الميلاد من قبل الإمبراطور تراجانا باعتبارها مستعمرة عسكرية مع تصميم على أساس الأبعاد المتعامدة وطريقتين متعامدين الذي يمران عبر المدينة وهذا خير مثال لتخطيط المدن الرومانية.

5)- قلعه بني حماد: في مكان جبل عالٍ ينتظرك موقع ذو جمّال يذهب بلد الى أمراء شيدوا عاصمتهم على بعد بضع كيلومترات من مدينة المسيلة عام 1007، أمراء الحضارة الحمادية التي التاريخ بعدما إلى غايه 1152 لتقابلك صورة حقيقية لمدينة إسلامية محصنة ومن جديد يعد من أكبر المساجد التي بنيت في الجزائر.

6)- الآثار الرومانية في تيبازة: على ضفاف البحر الأبيض المتوسط أحتلت تيبازة الإمبراطورية الرومانية جاعلة منها محطة إنطلاق لهجوم على الممالك الموريتانية وإحتلالها، كما تشتمل على مجموعة فريدة من الأثار الفينيقية والرومانية والبيزنطينية والمسيحية في مكان واحد فمعالم أصليه معروفة كقبر الرحمية التي هو ضريح ملكي كبير من أصل موريتاني.

7)- الطاسيلي تاجر: هذا الشهد ذو الطابع القمري الغريب ذو الأهمية الجيولوجية البالغة، يقع في ولاية إليزي يأوي أحد أهم المعالم الأثرية للفنّ الصخري في العالم مجموعات بأكملها من الرسوم والنقوش الصخرية التي تبلغ 15000، تمكن الباحثين من تتبع مراحل تطوّر الإنسان المنطقة والمناخ والثروة الحيوانية بالعودة إلى 6000 سنة قبل الميلاد، في تاريخ الإنسانية إلى بداية عصرنا مما يجعل من هذا المكان مكتبة تاريخية حية مرت إلينا منذ الأزل.[33]

- نفس المرجع صفحه 3

- **تمهيد:**

يعتبر التراث الثقافي الغير المادي من مكتسبات الأمم وإنعكاساً لمستوى الرقي الحضاري الذي حققه أسلافها فضلاً عن تأثيره البالغ على تشكل الثقافات الحالية للشعوب، ونظراً لكونه تشاركا بين أمم عديدة تتنافس على الهيمنة عليه من جهة، وأيضا بإعتباره تجارة مدرة للأرباح من جهة أخرى فقد شهد نزاعات عديدة سواءً كانت رسمية بين الدول والمنظمات الرسمية، أو غير الرسمية بين الشعوب والجماعات المتاجرة به، وهو ما دفع بالتشريعات الوطنية و الدولية الى الإسراع في كفالة الحماية القانونية له من أجل المحافظة عليه، خاصة مع إنتشار ظاهرة العولمة وسيطرة أفكارها داخل المجتمعات.

➢ المبحث الثالث: مدلول التراث الثقافي غير المادي

- **المطلب الأول: تعريف التراث الثقافي الغير مادي الجزائري**

التعريف اللغوي للتراث الثقافي الغير مادي:

هو الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من أثار والقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحيانا الأفراد، جزءًا من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي الغير متوارث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة المستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور بإستمراريتها، ويعزز من تم إحترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية ولا يؤخذ في الحساب لأغراض هذه الإتفاقية يستوي التراث الثقافي.

الغير المادي الذي يتفق مع صكوك الدولية القائمة المتعلقه بحقوق الإنسان ومع مقتضيات الإحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة، وإتسع نطاق مفهوم

---

[34]أحمد علي مرسلي، لكتاب صوت تراث الثقافي الغير مادي.

– أرشيف الحياة والمأثورات الشعبيه– مصر نموذجا ص 22.

التراث الثقافي بشكل كبير خلال القرن العشرين، وكان ليونسكو دوراً كبيرا في تحقيق هذا التوسع الذي يشمل حاليا المناظر الطبيعية و الأثار الصناعية بل و إمتداد إلى أشكال أخرى مختلفة لها صلة بمفهوم التراث العالمي أو التراث المشترك بين الإنسان ويعاني هذا النوع التراثي الغير المادي من هشاشته بشكل خاص حيث يتطلب الرعاية والمتابعة الدائمة بشكل كافٍ، لكي لا يتعرض للتشويه أو الانقراض ويعد واحداً من أولويات اليونسكو في المجال الثقافي .[34]

- التعريف الإصطلاحي للتراث الثقافي الغير مادي الجزائري

- الفرع الأول :تعريف منظمة اليونيسكو والدول الشريكة للتراث الثقافي غير المادي

* **تعريف منظمة اليونيسكو:** هو تراث تقليدي و معاصر و في وقت نفسه، فلا يقتصر التراث الثقافي الغير المادي على التقليد المروثة من الماضي وإنما يشمل أيضا ممارسات الريفية وحضارية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة:

* **تراث جامع:**

فقد تكون أشكال التعبير المنبثقة عن التراث الثقافي الغير المادي التي نمارسها مشتبهة لأشكال التعبير التي يمارسها الأخرون وسواءً كانت من قرية مجاورة أو أتت من مدينة تقع في الجانب الآخر من العالم أو غيرها جماعات هاجرت وإستقرت في منطقة أخرى، تعتبر تراث ثقافي غيى مادي وقد توارثتها الأجيال الواحد تلوى الآخر وتطورت إستجابة ليبئاتهم وهي تساهم في إعطائنا إحساس بهوية وإستمرارية وتشكل حلقة وصل بين ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، والتراث الثقافي الغير مادي لا يثير تساؤلات بشأن إنتماء بعض الممارسات الثقافية، فهو يساهم في تحقيق التماسك الإجتماعي محفزا إحساس بالإنتماء الى جماعة واحدة أو جماعات مختلفة وإلى المجتمع ككل.

المرجع السابق ص22.

[35]اليونسكو، ﴿ ثقافه التراث الغير المادي، الإتفاقية ص 2

*** تراث ثمينة:**

فلا يثمن التراث الثقافي الغير مادي فقط بإعتباره سلعة ثقافية لها طابع متميز أو قيمة إستثنائية بالمقارنة مع غيرها فهو يستمد قوته من جذوره في الجماعات ويعتمد على هؤلاء الذين تنتقل معارفهم في مجال التقاليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع أو إلى مساحات أخرى . تراث يعتمد على الجماعات: لا يكون التراث الثقافي الغير مادي تراث إلاّ حين تطلق عليه هذه الصفة الأوراق التي تشجع هذا التراث وتحافظ عليه وتنقله إي جماعات أو المجموعات أو الأفراد، فبدون إعتراف هؤلاء بتراقهم لا يمكن لأحد غيرهم أن يقرّر بدلًا عنهم، إن كانت أشكال التعبير هذه أو تلك الممارسات التي تشكل جزءًا من تراثهم.[35]

- تعريف الدول الشريكة في مشروع التراث المتوسطي الحي لتراث الثقافي الغير المادي:

كل دولة من الدول الشريكة الأربعة تعرف التراث الثقافي الغير المادي على أساس خبرة مؤسساتية سابقة بتاريخ معين، وتكون مرجعيتها هي تقاليد الشعبية والتراث الثقافي الشعبي" التراث الثقافي الغير مادي هو مفهوم جديد ولهذا السبب كان هناك مخاوف كثيرة تستقبل المشاركين في الإجتماع، لأن المصطلح جديد ولا يمكن فهمه من قبل الجمهور، وهناك في الواقع ترجمات عديدة ومختلفة لمفهوم التراث الثقافي الغير المادي في اللغة العربية الترجمة الرسمية للمصطلح في إتفاقية تنص على" المادي "ونصوص أخرى نشرت في العالم، العالم العربي إستخدمت المصطلح" الغير الملموس.

ويمكن للمرء أن يستنتج من هذه المناقشات النقاط التالية لتوجيه الدول الشريكة في مشروع مدلهيير في عملها لتحديد وتعريف مصطلح خاص بالتراث الثقافي الغير مادي.

- نفس المرجع السابق ص3

[36]سراب الياس، اليونسكو "ثقافة " التراث الغير المادي، 《 الجهات الفاعلة والجهات الفاتحة والشركاء》 ، التراث المتوسطي الحي ص 4.

* تقوم المادة الثانية من إتفاقية صون التراث الغير مادي بتعريف التراث الثقافي الغير المادي وتقدم قائمة غير حصرية من مجالات التي تشكل التراث الثقافي الغير المادي وكان هذا التعريف واسع عن عمد وشامل إن الإتفاقية تضع إطار عاما ولكنها توضح في مداتها أن على الدول الأطراف تحديد وتعريف مختلف عناصر التراث الثقافي الغير المادي الموجود في أراضيها بمشاركة الجماعات والمجموعات والمنظمات الغير الحكومية ذات الصلة.

* مصطلح التراث الغير مادي فضل من قبل الخبراء الذين شاركنا في المرحلة التحضيرية لصياغة الإتفاقية وكان لتجنب الغموض المتعلقة بمفهوم الثقافة الشعبية والفلكور التي هي قريبة من مصطلح التراث الغير مادي ولكنها ليست تماما ما يعادلها على وجه تحديد الثقافة الشعبية والفلكور يشملان أحيانا تعبيرات ثقافية التي تعرض في المتاحف أو تخزن في مراكز الأبحاث المتخصصة أو التي إنفصلت عن سياقها الثقافي الأصلي لتصبح من الكائنات الاستهلاكية والسياحية.

على العكس فإن مفهوم التراث الغير مادي يصر بشكل كبير على الجانب المعيشي والتعبيرات الثقافية للمجموعات والأفراد الذين يقومون بهذه التقاليد ويشمل أيضا العمليات الإبداعية والمعرفة والقيم التي تمكن من إنتاج هذه التعبيرات الثقافية وطبيعية علاقة بين المنتجين والمتلقين بهذه التعبيرات ومن مرجع أيضا أن عناصر التراث الثقافي غير مادي تتكيف مع الظروف الجديدة، الإبتكار هو ذلك البعد الكامل لمفهوم المصطلح وهذا الإبتكار هو من يحمي التقاليد ويساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية وأشكال التعبير الثقافي للمجموعة إستنادًا إلى تعريف التراث الثقافي الغير المادي في الإتفاقية في المجالات المختلفة ينبغي لكل دولة طرف تطوير تعريف عملياتها الخاصة من التراث الثقافي الغير مادي وتحديد المجالات والعناصر الثقافية على أساس لخصوصيتها إن تكوين هذا التعريف يتطلب تحديد عناصر الواردة في تراث الثقافي الغير مادي

- نفس المرجع السابق ص 4- 5.

و ينبغي أن يشمل العديد من الفعاليات الإجتماعية في المقام الأول أصحاب التراث الثقافي غير المادي.

* إن مفهوم التراث الثقافي الغير المادي هو مفهوم تنفيذي معتمد من من طرف اليونيسكو لتوحيد المنهج وتوفير فهم مشترك بين العديد من الأطراف الفاعلة على المستوى الدولي ومع ذلك ليس المقصود به ان يحل مكان المصطلحات الوطنية أو المحلية المتطابقة مع التعريف الذي اعتمدته إتفاقية تراث غير مادي أو مع في بعض المجالات التربية الفنية المذكورة في الاتفاقية ليست شاملة ويضاف إليها على سبيل المثال الحج وأماكن في الذاكرة والألعاب والرياضيات التقليدية وتقليد الواجب والطب الشعبي والعادات والممارسات الرتيبة المتعلقة بالأسرة والممارسات التي لها دور مهم في الحياة العامة ومنها الاقتصادية والإجتماعية والثقافية مثل الزراعة أو الماشية التقليدية وحل المنازعات.... الخ.

* التراث الثقافي الغير مادي يشمل الأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي لها أيضا ابعاداً غير مادية ولا تعتبر شعبية، قد تكون على سبيل المثال تسجيلات من الموسيقى القديمة أو بعض المسرحيات التي لها أصداف تاريخية واجتماعية وثقافية وتبرز الهوية وليس هدفها كسب المال فقط و منهما أيضا مهارات النقل(الإرسال) وأساليب التعلم التقليدي في مجال الفنون الزخرفة ومجال المناظر الطبيعية والهندسة المعمارية والتي لها قيمة فنية وتراثيهدة مهم.[36]

- **المطلب الثاني: مجالات تراث ثقافي الغير مادي في اتفاقية عام 2003.**

– تقترح اليونسكو لعام 2003 ،بشأن صون التراث الثقافي الغير مادي خمسة مجالات عريضة يتبدا فيها التراث الثقافي الغير مادي وهي :

– نفس المرجع السابق ص 5–6.

[37]ماهر عبد العزيز توفيق، التراث الثقافي الغير مادي، منظمة اليونسكو،2003 ص 8.

* التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن تراث ثقافي الغير المادي.

* فنون الأداء.

* الممارسات الإجتماعية والطقوس والمناسبات الإحتفالية.

* المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

* المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية ولا تقتصر أشكال التراث الثقافي الغير المادي على مظهر واحد بعينه وكثير منها يتضمن عناصر من مجالات متعددة مثلا طقس من طقوس السحر قد يشمل هذا الطقس الموسيقى والرقص التقليدي والصلوات والأغاني والملابس والأشياء المقدّسة، وكذلك الممارسات الطقوسية والإحتفالية والإحساس الحاد بالعالم الطبيعي ومعرفته، وبالمثل تعتبر الإحتفالات شكلا معقدا من أشكال التعبير عن التراث الثقافي الغير مادي يشمل الغناء والرقص والمسرح والولائم والتقاليد الشفهية ورواية القصص وعروض الفنون الحرفية والرياضة وغير ذلك ، من الأنشطة الترفيهية فالحدود بين المجالات مرنة للغاية وكثيرا ما تتباين بين جماعة محلية وأخرى ويصعب إلى لم يكن في حكم مستحيل فرض فئات صارمة من الخارج، فبينما لجماعة ما أن تعتبر أشعارها الغنائية شكلا من اشكال الطقوس، فإن جماعة أخرى قد تفسر بإعتبارها من أصناف الغناء و على نحو مماثل، فإن ما يمكن لجماعة.

ما إن تعتبره من أشكال المسرح قد يفسر على أنه "رفض" في سياق ثقافي مختلف وهناك أيضا إختلافات في الحجم والنطاق، فقط تميز إحدى الجماعات المحلية بحقة بين أشكال التعبير بينما قدراتها جماعة أخرى أجزاء مختلفة من شكل واحد، وفي حين أن الإتفاقية إطار ًلتحديد أشكال التراث الغير مادي فإن المقصود من قائمة المجالات التي تقدّمها أن تكون منفتحة تسمح بإدراج

– نفس المرجع السابق ص 9.

[38]عيسى لصلج، مجالات التراث الثقافي الغير مادي موقع اليونيسكو، ص15.

للدول أن تستخدم نظاماً مختلفًا من المجالات وهناك بالفعل درجه عالية من التنوع، فبعض البلدان تصنف مظاهر التراث الثقافي الغير مادي بصورة مختلفة بينما تتبع بلدان أخرى نفس التصنيف الوارد في الإتفاقية ولكن بتسميات بديلة ويمكن للبلدان أن تضيف مجالات جديدة أو فئات فرعية جديدة للمجالات القائمة فعلا، وقد يغير ذلك إدراج مجالات فرعية مستخدمة بالفعل في بلدان تعترف بالتراث الثقافي الغير مادي بما في ذلك" اللهو والألعاب التقليدية" أو "التقاليد الطهي" أو "تربية الحيوان" أو "الحج" أو "أماكن الذكرى" .[37]

- **المطلب الثالث: إتفاقية اليونيسكو وأسبابها الموجية للتراث الثقافي غير مادي.**

نظراً لأهمية هذا النوع من التراث فقد أولته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو "عنايتها، بعد التوصيات التي قدمت لها عام 1989، لغرض حماية الثقافات التقليدية للشعوب في الوقت الذي كان التراث العالمي يتجه اساسًا إلى الجوانب المادية للثقافة، والجدير بالذكر منا، حماية الأنشطة الشخصية التراثية في ساحة جامع الفنا في مراكش "المغرب" هي التي ألهمت اليونسكو للاتخاذ وتبني مبادرة تسمية وتظيف روائع التراث الشفعي اللامادي للإنسانية، وفي عام 2001 قامت اليونسكو بالتحقيق لدى الدّول والمنظمات المحلية والمنظمّات الغير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادي وفي عام 2003 تبنت دول الأعضاء في اليونسكو إتفاقية لصون او حماية ثرات الثقافي ودخلت الحيز التنفيذ في 20 من نيسان 2006، ووفقًا لهذه الاتفاقية فإن التراث اللامادي أو التراث الحي هو المحدد الرئيسي لتنوع الثقافي حيث ورد فيها تعريف له يقصد بالتراث الثقافي اللامادي الممارسات والتمثيلات والتعابير والمعارف والمهارات وكذا الآلات والأدوات والأشياء الإصطناعية والفضاءات الثقافية المرتبطة بها، والتي تعترف بها الجماعات والمجموعات،وإذا إقتضى الحال الأفراد باعتبارها جزءًا من تراثهم الثقافي، وهذا التراث

- المرجع السابق ص15.

[39]إجتماعات اليونسكو، ضمن إجتماع 2001، مفهوم اليونسكو للتراث الثقافي الغير المادي، ص 24.

الثقافي اللامادي ينتقل من جيل الى آخر، ويقع بعته من جديد من قبل الجماعات والمجموعات طبقاً لبيئتهم وتفاعلهم مع الطبيعة ومع تاريخهم وهو يعطيهم الشعور بالاستمرارية بما يساهم في تطوير إحترام التنوع الثقافي والابداع الإنساني.[38]

- الاسباب الموجبة للإتفاقية:

- تناولت الإتفاقية المواقع والاسباب الموجبة لعقدها؛ فقد ورد في نفسها:

بالنظر الى أهمية التراث الثقافي غير مادي بوصفه بوثيقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستدامة وفقًا لها اكدته توعية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفلوكور لعام 1989، وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، وإعلان إسطنبول لعام 2002 المعتمدة في إجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزاره الثقافة بالنظر إلى الترابط الحميم بين التراث الثقافي الغير المادي والتراث اللامادي الثقافي والطبيعي وإذا يلاحظ أن عملية العولمة والتحول الاجتماعي إلى جانب ما توفرانه من ظروف مساعدة على إقامة حوار متجدّد فيما بين الجماعات، فإنهما شأنهما بشأن ظواهر التعقب تعرضات التراث الثقافي الغير مادي لأخطار التدهور والزوال والتدمير ولاسيما بسبب إفتقار إلى المواد اللازمة لصون هذا التراث وادراكًا منه للرغبة العالمية النطاق و الشاغل المشترك في ما يتعلق بصون التراث الثقافي الغير المادي للبشرية فوائد وإذ يعترف بإن الجماعات السكان الأصليين و المجموعات وأحيانا الأفراد يطلعون بدور مهم في إنتاج التراث الثقافي الغير مادي والمحافظة عليه وصيانته وابداعه من جديد ومن ثم يساهمون في إثراء التنوع الثقافي والابداع البشري ويلاحظ الجهود الواسعه، النطاق التي بذلتها اليونسكو لإعداد وثائق تقنينية من أجل حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972، ويلاحظ أيضا انه لا يوجد إلى أن أي صك متعّدد الأطراف ذات طابع ملزم يستهدف صون تراث الثقافي

- نفس المرجع السابق ص 24-25.

غير المادي، ونظرًا لأنَّ الإتفاقات والتوصيات والقرارات الدولية القائمة بشأن التراث الثقافي والطبيعي يجب إثراؤها وإستكمالها، على نحو فعال بأحكام جديده تتعلق بتراث ثقافي الغير المادي ونظرا لضرورة تعزيز الوعي لاسيما بين الأجيال الناشئة بأهمية التراث الثقافي غير المادي وحمايته، ولذا يرى أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يساهم مع الدول الأطراف في هذه الإتفاقية في صون حفظ التراث بروح من التعاون والمساعدة المتبادلة وبذكر برامج اليونسكو الخاصة بالتراث الثقافي الغير المادي، لاسيما إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي البشرية ونظرًا للدور القيام الذي يؤديه التراث الغير مادي في التقارب والتبادل والتفاهم بين البشر تعتمد هذه الإتفاقية في هذا اليوم السابع العشر من شهر أكتوبر، تشرين الاوّل عام 2003، و تسعى هذه الإتفاقية إلى تحقيق الأهداف التالية:

* صون التراث الثقافي الغير مادي.

* إحترام التراث الثقافي الغير المادي للجماعات والمجموعات المعنية والأفراد المعنيين.

* التوعيه على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث.

الثقافي الغير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث.

* التعاون الدولي ومساعدة الدولية.

– وتخضع الاتفاقية أيضًا أن المقصود من كلمة الصون، التعابير الرامية إلى إستدامة التراث الثقافي الغير مادي بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه، وإجراء البحوث بشأن والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه، و نقله لاسيما عن طريق التعليم النظامي والغير النظامي و إحياء مختلف جوانب هذا التراث، وفي ضوء هذه الإتفاقية تقدم دول الأوراق إلى يونيسكو قوائم التراث الغير مادي الذي يحتاج إلى صون عاجل وتتجلى المساعدة الدولية في دعم البرامج والمشروعات

– نفس المرجع السابق ص 25.

والأنشطة الرامية إلى صون هذا التراث التي تنفذ على الصعيد الوطني والإقليمي، ويتمثل الصون وفقا للفقراة الثالثة من المادة الثانية بإتخاذ التدابير اللازمة لضمان إستدامة التراث الثقافي الغير المادي بما في ذلك تحديده وتوثيقه واجراء البحوث بشأنه، والحفاظ عليه وحمايته ونقله.[39]

- نفس المرجع السابق ص 25-26

- **تمهيد:**

لا تكمن أهمية التراث الثقافي الغير مادي في مظهره الثقافي بحد ذاته، وإنما في المعارف والمهارات الفنية التي تنقل عبره من جيل إلى آخر والحتمية الإجتماعية والإقتصادية التي ينطوي عليها نمط النقل المعارف تهم الأقليات مثل ما تهم الكتل الإجتماعية الكبيرة وتهم البلدان النامية مثل ما تهم البلدان المتقدمة.

➢ المبحث الرابع: تصنيف روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية منها والعربية:

• المطلب الاول: روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية والعربية

أولاّ: روائع التراث الثقافي الغير المادي العالمية

– في عام 2001 أعلنت المرّة الأولى قائمة روائع تراثية ثقافية مادية وتقدم بها عدد من الدول تضمنت 19 عملا سجلا جميعها رسميا خلال عام 2008 لتكون تحت الحماية الدولية وهي:

- لغنز إلش إسبانيا.
- مسرح العرائس الصقلي لايطاليا.
- اللغة والرقص والموسيقى اغاريفونا ابليز بمساندة من هندوراس و غواتيما و نيكاراغوا.
- التراث الشفوي بلده ابنين بمساندة من نيجيريا و توغو.
- كرنفال أوردو بوليفيا.
- أوبراكنكو/ الصين.
- أبواق قبوف لأفنكها :موسيقى و الحيز الثقافي لصناعة تقبانا / ساحل العاج.
- الحيز الثقافي و الثقافة الشفوية: سميد سكيل / روسيا.
- الإنشاء الجورجي المتعدّد النغمات / جورجينا.

---

[40] الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الموقع الإلكتروني لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث بوابة وحكومة أبوظبي الإلكترونية2011 /11/30 المعروضة على قائمة اليونيسكو للتراث، موقع العربية sky news 07/12/2012 ص30.

• الفضاء الثقافي لسوسو بالا / غينيا.

• مسرح سنسكريت كويتانام / الهند.

• مسرح العرائس الصقلي /opéradi PuPi / إيطاليا.

• مسرح نوغاكو/ اليابان.

• إبداع و رمزية الصلبان بلتوانيا/ بمساندة من لتونيام.

• الفضاء الثقافي لمقاطعة بوسبون/ أوزباكستان.

• الرّوايات المعاناة لهدهد إيفوغاو / الفلبين.

• الطقس الملكي للأجدادو الموسيقى الطقوسيةلحرم جوتفميو / كوريا.

• الحيز الثقافي لأخويه الروح القدس لكونغودي فيلاميلا / الدومينكانا.

• التراث الشفوي و التظاهرات الثقافية لشعب زابارا / الإكوادور و البيرو.[40]

➢ **ثانيا : روائع تراث ثقافي الغير المادي العربية.**

* الحيز الثقافي لبدو البتراء و وادي دمر / الأردن

* أمليل قوارة و الزاوية الشيخية و المراسم المتعلقة به، و عادات و المهارات الحرفية المرتبطة بزي الزفاف التلمساني (في ولاية تلمسان) وعادات و طقوس و مراسم البيجة أو الحبيبة في واحة جانب وركب أولاد سيدي الشيخ / الجزائر.

* المقام العراقي، عيد نوروز / العراق.

*الحكاية الفلسطينية / فلسطين.

* ملحمة السيرة الهلالية / مصر.

* موسم طانطان مهرجان حب الملوك في مدينة صفر و عادات و ممارسات ودارية بشأن شجرة الأزغان المغرب.

_ نفس المرجع السابق ص 31.

* تربية الصقور أو الصيد بالصقور أو الصقارة الإمارات العربية المتحدة و سوريا و المملكة العربية السعودية و قطر و مغرب.

* مهارات النسيج التقليدية المعروفة بإسم السد و الإمارات العربية المتحدة.

* الرغزودة الخليجية و هي نمط خاص لفناء الشعر البنطير بورث محدد الإمارات العربية المتحدة و سلطنة عمان.

* الحيالة و هو فن تمثل الأشعار البنطية الحماسية جزءاً لا يتجزأ من عروضها و تصاحبها إيقاعات من طبول مختلفة الأحجام / الإمارات العربية المتحدة.

* البرعة، العازي،التعزور /سلطنة عمان.

* الغناء الصنعائي /اليمن.

* الحمية المتوسطية المغرب بالإشتراك مع قبرص، كرواتيا،إسبانيا،اليونان، إيطاليا،البرتغال.

* الممارسات و المهارات و المعرفة المرتبطة بمجموعات عند الطوارق /جنوب الجزائر و شمالي مالي و النيجر.

* التهيدين (الأدب الملحمي في الشعر الشعبي الموريتاني) ملحمة رقي الدين المورسيكي / موريتانيا.

* 22 تراث ثقافيا من الصين كمهارة فن النسيج الحريري من دودة القز، وأن النسيج يونجين المزركش، وضع أوراق شوان و الحاسبة الصينية تثواسوان و فن الخزف و الحكايات الشفوية في لغة الهدسن.

* سجاد تشير و فسني/ بلغاريا.

* أغنية أريرانغ التي تعد نشيداً وطنياً غير رسمي كوريا الشمالية.

*خبز اللافاش التقليدي / أرمينيا.

-نفس المرجع السابق ص 32 -33

* فن الطعام و الوجبة الفرنسية بطقوسها و طريقة عرضها /فرنسا.

*27 من العادات و التقاليد و أشكال المعرفة الألمانية منها : ثقافة الخبز و عادات و إحتفالات حربيولاوزتي، و عالم المسرح و الأوكسترا،و فكرة التعاونيات.

* القهوة التركية و فنّ الرسم على الماء و المسمّى بفن الإبرو/ تركيا.

* بيتزا نبولي/إيطاليا *المقام الأذربيجاني، و فن عاشق الأذربيجاني و صيانة سجاد الأذربيجاني باليد و الفنّ الأذربيجاني،للعزف على آلة تار/أذربيجان.

* رقصة السامان و النقالي و السد الروائي /أندونيسيا.

* المهارات التقليدية لبناء مراكب الليبنش و الإبحار في الخليج / إيران.

* طقس الياوكو /الذي تمارسه جماعة أنوين نواي للحفاظ على النظام الإجتماعي و الكوني /البرازيل.

* المجتمع السري لكوبدوغو طقس الحكمة /مالي.

* تقنية الغناء للاعبين المزمار /منغوليا.

* إسيثوغا صلوات مرتلة بلغة مركامبون لشعب هواشوبيارو/البيرو.

➢ **المطلب الثاني: أهمية تراث ثقافي الغير المادي.**

* يشكل التراث الثقافي الغير المادي عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة المتزايدة وفهم التراث الثقافي الغير المادي للمجتمعات المحلية المختلفة يساعد في الحواريين الثقافات ويشجع على الإحترام المتبادل لطريقة حيث الأخر ويعتبر الحفاظ على التراث الغير المادي هو حماية الهويات الثقافية وبالتالي التنوع الثقافي للبشرية ويشمل التراث الغير

[41] زينب عبد الكريم حمزة الخفاجي، حكاية شعبية عؤاقية، بحث في اصولها الثقافية ومفاهيمها الأخلاقية، ص 15.

[42] مهيمن ابراهيم الحزراوي الحالفي البغدادي، النراث المادي واللامادي، موقع ذاكرة بغداد، ص 28.

مادي على سبيل المثال لا لحصر المهرجانات التقليدية والتقاليد الشفهية والملاحم والعادات وأساليب المعيشة والحرف التقليدية وما إلى ذلك.

➢ **المطلب الثالث: إبراز اليونسكو قائمة التراث إنساني اللامادي وذكر العوامل التي تهدد التراث الثقافي الغير مادي.**

1) قائمة اليونسكو للتراث الإنساني اللامادي في الجزائر:

سنة التسجيل	الموقع و الاحداثيات	الاسم
2008	واحات الجزائر بجنوب الجزائر N°24.555 9.485°W	عادات و طقوس و مراسم البيئية في واحة جانب / الجزائر.
2012	ولاية تلمسان N°34.8827758 1.3166696°W	العادات و المهارات الحرفية المرتبطة بزي الزفاف التلمساني.

2) **العوامل التي تهدد التراث الثقافي الغير المادي:**

إن التراث الثقافي اللامادي مهدّد بالاندثار بفعل التحولات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية وغيرها، والتوسع الحضاري السريع والهجرة والتضيع والمتغيرات البيئية عوامل تؤثر سلباً على إستدامته من ذلك أن التكنولوجيات الحديثة من شأنها أن تقوم مقام التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، بالإضافة إلى ذلك فإن توحيد الممارسات الثقافية يؤدي إلى تخلي الجماعات عن العديد

-نفس المرجع السابق ص28.

[43]صابر بن عالمة، التراث الثقافي اللامادي ثروة وطنية مهدّدة الإندثار 8- 11- 2019 ص 5.

من الممارسات التقليدية على سبيل المثال أنجر عن تزايد شعبية الموسيقى العالمية إخضاع أشكال الموسيقى المتنوعة لتجانس من أجل تقديم منتوجات متناسقة والسياحة كذلك يمكن أن تسبب في تشويه تراث ثقافي اللامادي فغالبًا ما يقع إختصار العروض وتطويرها لتتلائم مع ما يطلبه السياح فتتحول الأشكال الفنية التقليدية إلى السلع وتندثر جوانب هامة غير قابلة للتسويق السياحي، وللعوامل البيئية إنعكاساتها الوضيمة أيضا على التراث الثقافي اللامادي، فإزالة الغابات وقطع الأشجار يؤدي إلى حرمان الجماعات من الأخشاب المستعملة في الحرف التقليدية، ومن جهة أخرى تعرضت أشكال الموسيقية التقليدية إلى التنويه والتدمير عند تسجيلها وإستغلالها حيث يقع تكييفها لتتلائم مع أشكال تدوين النوتات الغربية، كما تتأثر الممارسات الإجتماعية والطقوس الإحتفالات سلبًا بالتحولات الإجتماعية، من قبيله الهجرة وتناسب النزعة الفردية التي تحوّل دون المشاركة الواسعة فيها وتخضع ديمومتها للضروف الإجتماعية والإقتصادية السائدة نظراً للنفقات الباهظة التي تتطلبها، فيقع التخلي عنها في فترات الأزمات الإقتصادية بدافع التقشف، و كذلك تتضرر الحرف التقليدية من هيمنة الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات على الأسواق، فهذه الشركات توفر المنتوجات بتكلفة أقل، و بكمية أوفر من المصنوعات اليدوية، كما أن عدم إقبال الشباب على التكوين و العمل في الحرف التقليدية يحول دون إستمراريتها و نقلها إلى الأجيال القادمة .

- نفس المرجع السابق ص 5, 6.

➢ **ملخص الفصل :**

إن واجب حماية التراث الثقافي المادي يقع كامل على المواطن و الدولة معًا، وذلك لأهمية التراث الثقافي المادي وتاثيره على كلاهما، ولكنه بشكل أكبر ومصنهج أكثر مسؤولية الدول التي تملك الكثير من الإمكانيات والقدرات، ولذلك يجب على السياسات الدول ان تضع حماية التراث الثقافي المادي في برامج التخطيط السنوي والاعتماد السياسي التراث الثقافي لإعطاء التراث الثقافي مادي وظيفة في حياة المجتمع وأن تعمل على أساليب لمواجهة الأخطار التي تهدّد التراث المادي للدولة ويجب عليها استخدام الوسائل العلمية والتقنية لتحديد تراث وموقعه وحمايته واعادة تأهيله وعرضه و إن التراث الثقافي اللامادي يلعب دوراً رئيسياًفي المحافظة على التنوع الثقافي في ظّل ما تمثله العولمة من مخاطر على الخصوصيات الثقافية المحلية للجماعات و هو بذلك يساهم في تعزيز الحواريين الثقافات على أساس الإحترام المتبادل لنمط عيش الآخرين كما أنه لا يخلو من أهمية على مستوى تحقيق التنمية المستدامة، بمختلف أبعادها الإجتماعية و البيئية و الإقتصادية بفضل الأنظمة وممارسات المتجذرة بعمق في النسيج الإجتماعي، التي أتبثت جدارتها عبر الزمن و التي يمكن أن توفر حلولا للإشكاليات المستجدة،لكنه معرف للإدثار بفعل المتغيرات الإجتماعية و الثقافية و غيرها، مما يجعل من صونه مسألة محورية يجب أن توليها السياسات ثقافية إهتماماً خاصاً.

الفصل الثالث

واقع السياحة في الجزائر

حول التراث المادي

- **تمهيد:**

لقد كرمت الحكومات الحالية جهودها بالإستثمار في السياحة التراثية سيما بعد الأزمة المالية التي تشهدها الجزائر نتيجة، إعتمادها على إقتصاد ريبعي وكذا هشاشة العملة الوطنية مقارنة بالعملات الأجنبية أسوة بدول الجوار، و عليه عكفت وزارة السياحة وبالتنسيق مع العديد الوزارات سيما الثقافة منها إلى توحيد الجهود الإهتمام لإحياء تراث المادي، ونشره في أبهى حلة تعزيزًا لدوره الحضاري وحمايته من العبث والسرقة و النهب.

➢ المبحث الأول: التعريف بسياحة التراث المادي و أركانها

- **المطلب الأول: مفهوم السياحة التراث المادي**

- **تعريف السياحة:**

تعددت مفاهيم السياحة وذلك بتعدد ميادنها وإنعكاساتها السياسية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والبيئية وإستأثرت بإهتمام الباحثين والدارسين من رحلات الفكر في الاقتصاد والسياسة وبذلك تنوعت الرؤى الواردة بشأنهما في العلوم الحديثة تبعًا لنوع التمييز بينهما وظهور مصطلحات جديدة من السياحة الدينية و السياحة التراثية والموضوع الدّراسة وغيرها.

- **الفرع الأول: المعنى اللغوي**

تعني كلمة السياحة في اللغه يعني التجول الضرب في الارض فيقصد بها السير والإنتقال من مكان إلى مكان آخر حيث نجد أن عبارة (ساح في الارض) تعني ذهب وسار على وجه الارض كما أن لفظ السياحة من إحدى الألفاظ المستعملة في اللغات اللاتينية وفي اللغة الانجليزية نجد ان كلمة tour تعني يجول ويدور اما كلمة tourisane فتعني الإنتقال والدوران.[44]

[44] جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتتميز التراث من خلال البرنامج التلفزيونية في الجزائر، بجامعة وهران ص9، رموز زيت الدين.

* **الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي**

- **التعريف الاصطلاحي لسياحة التراث المادي**

وردت عدت تعريفات تذكر منها:

تعريف العالم السياحي " cuyer frauler"

هي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مواد الإحساس بالجمال الطبيعة ونمو هذا إحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة في مناطق لها طبيعتها خاصة وأيضا إلى نمو الإنسان على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية وهي الإتصالات التي كانت ثمرة إتساع التجارة والصناعة وتمرة التقدم وسائل النقل.[45]

➢ **المطلب الثاني: أركان سياحة التراث المادي.**

السياحة عبارة عن ظاهرة متنوعة ولها أركان ترتكز عليها والتي تتجد في النقل الإيواء والإطعام، كمعايير رئيسية للسياحة تتمثل فيما يلي:

1) **النقل:**

يوجد علاقة وطيدة ما بين الصناعة السياحة والتطوّر طرق النقل من اهم الأركان الأساسية للنشاط السياحي هما النقل والمواصلات اذا يحفيزان ويسهلان السائح التنقل والسفر لمختلف في المناطقّ.

2) **الإيواء:**

عندما نطمع قضية السياحة إلاّ ونربطها بالإيواء، إذ يبقى مكان الإقامة الأمر الذي يشغل بال السائح عند وصوله الدولة او المدينة التي يزورها.

---

[45]–نفس مرجع السابق ص 10.

[46]محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي دمشق، 2009 ص 15.

3) البرنامج:

يتمثل في رزنامة السائح الذي يضعها لتنظيم وقته حين يصل إلى مكان المرغوب فيه، فيشمل البرنامج زيارة المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية، وأماكن لترفيه الراحة، وأماكن أخرى تعتبر متخصصة لنوع معين من أنواع السياحة مثل زيادة المناطق الرياضية (من خلال حضور الألعاب الأولمبية والمباريات المهمة) وكذلك زيادة المناطق العلاجية (التي تكثر فيها الحمامات المعدنية).

4) الفنية التحتية للسياحة:

هي الخدمات الأساسية والضرورية التي تأسس لأي مشروع السياحي أو مواقع سياحية من بينها توفير شبكة المياه، الكهرباء الغاز، الطرق والمواصلات، القطاع الصحي، البنوك، و تعتبر هذه البنية ذات أهمية لأي مشروع سياحي إذ بها نكسب ثقة السائح.

- **مشاريع عامة:**

وتشمل المستلزمات الأساسية لقيام السياحة مثل الكهرباء، الغاز، الوقود، الماء الطرق، الجسور السكك الحديدية.

- **مشاريع مواكبة للعصر:**

تشمل مجمل المستلزمات التي أصبحت الضرورية في حياة الفرد مثل المصاريف، الأسواق، الصيدليات، المقاهي الأنترنت.

- **مشاريع متخصصة:**

ترتكز خدمتها على القطاع السياحي فقط مثل المناطق التخييم ومناطق السيارات محلات تأجير مستلزمات الرياضية لمزاولة الأنشطة السياحية مثل تسلق الجبال أو التزحلق على الثلج.

- نفس الرجع السابق ص 16.

5- البيئه الفوقية للسياحة:

تأتي هذه البنية لتضم كل الأركان السابقة الذكر وتكملها، وتضم مختلف المؤسسات المتخصصة في التقديم المباشر لمجموعة من المنتوجات أو الخدمات السياحية وتتمثل في الاخرى في منشأت الإقامة والإيواء، المشاريع المطرة لإستقبال عدد أكثر من السياحة و كذلك المكاتب الإرشاد السياحي المتمثلة في الوكالات السياحية والسفر مؤسسات تنظيم البرامج الحجز و البيع عن طريق الحاسوب للخدمات السياحية، مكاتب إيجار السيارات، المترجمين، المنظمات السياحية، مشاريع تقديم الطعام و الشراب بأنواعها (المطاعم، الحانات، مقاهي، مطاعم المأكولات السريعة ومؤسسات الاكل الجامعية) الملاعب، السينما.[46]

- **المطلب الثالث: مكونات سياحة التراث المادي.**

1) مكونات سياحية طبيعية:

تتعدد في معظم العناصر الطبيعية كما هي موجودة على سطح الأرض والتي لها علاقه بالسياحة، وهي كالتالي:

- **المناخ:**

يتمثل في الجوّ الملائم، درجة الحرارة، نسبة الأمطار، نسبة الرطوبة، كمية تساقط الثلوج، كل هذا العوامل بامكانها تعديد أحيانا نوعية السياحة مثل ذلك التزحلق في موسم الشتاء، تدل عن السياحة موسمية).

- **سطح الارض:**

يتمثل في المناظر الخلابة، التي تجذب الأنظار مثل التضاريس من سهول، جبال، هضاب، كهوف، و كل المغريات الطبيعة الأخرى.

[47]- نفس المرجع السابق ص17.

- **المياه:**

تشمل كل أنواع مصادر المياه، المحطات، البحار الأنهار، البحيرات، الشلالات الينابيع، المياه المعدنية الحارة.

- **الغابات و المرجع:**

تتمثل في الحدائق الكبرى، البساتين، الأشجار، والنباتات النادرة التي تلعب دورا كبيرا في إظهار الجانب الجمالي للمواقع السياحية.

2) مكونات سياحية البشرية:

وبعد الإشارة إلى عناصر الطبيعية التي تساهم في السياحة لا نستطيع الفصل ما بين العناصر السياحة الطبيعية والإنسان فلبّد أن تكون مشاركة هذه الأخيرة في حماية الطبيعة وترقيتها فمن خلال الدور الذي يلعبه الإنسان في تطوير الطبيعة، هو تشجيع ما يعرف بالعرض السياحي الناتج عن الجهود البشرية ويتضمن العناصر التاليه:

- **التاريخ والتراث والدين:**

الأماكن التاريخية والأثرية وبقايا الحضارات القديمة التي يتم العثور عليها عن طريق التنقي والحفريات والتي تتميز بها المدن التاريخية، المعابد، التماثيل، الحصون، القلاع، الأسوار.

- **أماكن التراث والفنّ:**

وتشمل الصناعات التقليدية، الفلكور، الأسواق التراثية النصب التذكارية، المعارض الشعبية، المكاتب قاعات الفنّ.

- **الأماكن الدينية المقدسة لدى الأديان المختلفة:**

المساجد، الكنائس، المزارات، المقامات

- **العادات والتقاليد الإجتماعية والشعبية:**

وتشمل الأعياد، المهرجانات الدولية، الوطنية أو المحلية، الإحتفالات.[47]

- نفس المرجع السابق ص 17 - 18.

- **تمهيد:**

للسياحة أهمية كبيرة تساهم في تدعيم مختلف المجالات منها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لا سيما أنواعها المختلفة والمتعددة التي تشكل تطورًا كبيرًا في النشاط السياحي، بحيث تقوم هذه الأخيرة في إستثمار التراث المادي الجزائري برغبة كبيرة في الحفاظ على هذا التراث ممّا يؤدي إلى إستمرارية وعدم زواله.

➢ المبحث الثاني: أهميته سياحة التراث المادي وواقعها في الجزائر

• المطلب الاول: أهمية السياحة

- **أهمية السياحة:**

صارت السياحة ظاهرة عامة تساهم في تدعيم مختلف المجالات (شبكة قطاع النقل والمواصلات، هيكل الإستقبال، ووسائل الإعلام والدعاية والأنشطة الترفيهية الثقافية) وهذا نظرًا لمَا تتميز به من أهمية في جوانب عديدة، وعبر تشابك هذه المجالات وتفاعلها، يمكن تقييم مدى نجاح السياحة في بلدنا، حيث تختلف طرق تنظيم وقيام الصناعة السياحية في الدول المصنعة على الدول النامية مرتبطة بالتطور الاقتصادي و الإصطناعي والاجتماعي للبلد. إن أهمية السياحة تكمن في حجم الحركة السياحة حيث ساهمت كل من اهميه الاقتصادية والاجتماع والثقافية.

في توفير الشروط الموضوعية والجامعية لقيام صناعة سياحية متمكنة من تنمية البلد السياحي. نحاول فيما يلي تقديم باختصار أهمية السياحة وفق المجالات المرتبطه بها.

- **الأهمية والإقتصادية:**

منذ ظهور السياحة، وهي تعرف تطورًا ورواجًا حيث صارت تمثل قطاعًا اقتصاديًا، وتم تحقيق

[48] محمد عباسة، مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم الجزائر ص 40.

الهدف الذي يربط الإقتصاد بالسياحة وهو إقامة صناعة سياحية ترتكز على قواعد و نظم إدارية والعمل على جلب العملات الصعبة، وتوزيع نطاق الإستثمارات الأجنبية، وخلق مناصب عمل وبالتالي الوصول إلى تعظيم التابع الإقتصادي والاجتماعي للدولة السياحية، فابتمويل السياحي تكن هناك قدرة على حماية الموارد الطبيعية والموارد السياحية و تشجيع تقاليد المجتمع و عاداته و فنونه و التي توظف هي الأخرى بشكل جيد لخدمه الإقتصاد بذلك تكون هناك علاقة دائرية بين موارد السياحة والاقتصاد.

وتقدر أهمية السياحة الاقتصادية حسب بعض الإحصائيات منها:

– أعلن (المجلس العلمي للسفر والسياحة) في 1994 ان السياحة أصبحت أضخم صناعة في العالم متخطية الصناعات السيارات و الصلب والإلكترونيات والنشاط الزراعي. كما بلغ عدد السياح في سنه 1995 نحو 570 مليون سائح أنفق خلال زيارتهم ما يقارب 370 مليار دولار او ما يعادل مليار دولار يوميا.

النشاط السياحي مكتف بمختلف مكوناته سواءًا في الإستقبال، النقل، الإقامة، الفندقية من للوكالات السياحية والخدمات الإدارية والصحية، فتبقى كل هذه العوامل بحاجة إلى يد عاملة كثيفة مؤهلة لتحقيق نجاح يساهم في اقتصاد البلاد.

– **<u>الأهمية الحضارية والثقافية</u>:**

تمثل السياحة وسيلة حضارية وثقافية واجتماعية تساهم بشتى الطرق في نقل وتبادل الحضارات والثقافات بين مختلف الأمم، وتعمل على زيادة معرفة ببعضهم البعض، وتمتين العلاقة بينهم، وتقليص المسافات الثقافية الفكرية، و إكتشاف الآداب والفنون ومختلف الطبوع الثقافية، فيتم التعرف على ماضي الشعوب وعن تاريخها، وهذا ما يؤدي إلى حمايه التراث التاريخي والثقافي

–نفس المرجع السابق ص 40.

للشعوب وينمي علاقات تواصلهم مع الأمم الأخرى، عن طريق تعدد الزيارات و الآسفار في البلاد السياحي المستقبل، فتؤثر في السائح وتتأثر هي الأخرى ثقافيا بسياحها، وبالتالي ينتج التأثير الثقافي.

- **الأهمية السياسية:**

تظهر هذه الأهمية من خلال العلاقات الدولية التي نتجت لفعل السياحة من خلال تعامل الدول مع بعضها البعض، وكثرة الزيارات السياحية المتبادلة بينهم والتي ساهمت في التقليل من حدة الصراعات والنزاعات الدولية وبالتالي أصبح يعبر عن السياحة برمز السلام والتآني بين الدول.

- **الأهمية البيئية و العمرانية:**

تربط بين السياحة والبيئة، والنمو العمراني علاقة وثيقة ومتداخلة وتبادلية، إذ تعطي السياحة فرصه إستغلال الموارد الطبيعية، وتدفع بالمعنيين بالقطاع السياحة للمحافظة عليها وترقيتها، كونها ثروة وطنية، فبدأ خبراء السياحة في الإهتمام بالآثر المتبادل بين السياحة والبيئة منذ فترة ليست بعيدة فكل، بيئة صالحة تساهم في تقدم السياحة ويؤدي النشاط السياحي إلى الإهتمام بالبعد الجمالي للموارد السياحي سواءاً كانت طبيعية أم من صنع الإنسان وكذلك تنمية مختلف مشاريع الصناعة السياحية من تنظيم وتخطيط وتحديث إستخدامات الارض و استحداث البنيات.[48]

➢ المطلب الثاني أنواع السياحة

- **أنواع السياحة:**

تعددت وإختلفت التصنيفات التي قدمت عن أنواع السياحة طبقاً للدوافع والرغبات التي تكمن خلفها وتعد دراسة أنواع السياحة وتحليلها من أحسن مقومات الخطة العامة لنشاط السياحي

---

[49] هاجر عميري، دور صفحات الفيسبوك في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري، جامعه محمد بسكرة 11 /07 /2019 ص30.

- نفس المرجع السابق ص 41.

وبالخصوص لتدعيم الإعلام السياحي فهناك السياحة الثقافية والعلاجية والدينية، والرياضية بالإضافة إلى أنواع أخرى نشأت وإنتشرت بفضل التقدم والتطور العلمي، السياسي، الإقتصادي، الإجتماعي،مثل سياحة المؤتمرات، وسياحة المعارض، المهرجانات و التي إنبثقت عند أنواع السياحة أخرى، وقد تم تصنيف الأنواع السياحية وفقا لعدة معايير تصنف النوع السياحي وفق خصائص السياح ودوافعهم .

1) السياحة تبعًا لعدد الأشخاص المسافرين:

سياحة فردية وتتضمن شخص واحد أو إثنين أو كل العائلة، سياحة جماعية وهي عادة ما تعني سفر عدة أشخاص تربطهم علاقة معينة، نادي، جماعة، شركة، نقابة، رحلة منظمة من طرف شركات السياحة.

2) السياحة تابعاً لنوع وسيلة المواصلات المستخدمة: (سياحة برية)

وتتمثل في السيارات الحافة، السكك الحديدية،الحافلات العامة والخاصة، السياحة بحرية أو نهرية فتكون عبر البواخر .

- **سياحة قوية:** تكون متن الطائرات بأنواعها وأصنافها متعددة.

3) **السياحة وفقا للسن:**

سياحة الشباب تنحصر ما بين 16 و 30 سنة،سياحة متوسطي الأعمار بين 30 سنة و 60 عامًا، سياحة كبار السن (فوق 60 عاماً).

4) **السياحة طبقاً للجنس:**

-سياحة الرجال – سياحة النساء.

5) **السياحة حسب مستوى الإنفاق:**

- **سياحة الأثرياء:** وهم الذين يسافرون بوسائلهم الخاصة، طائرات يخوت (Yacht).

- نفس المرجع السابق صفحه 30 – 31.

– **سياحة الطبقة المتميزة:** التي تستخدم النوعيات الممتازة من الخدمات، كفنادق الخمس نجوم ومقاعد الدرجة الأولى في الطائرات وغيرها من وسائل النقل.[49]

- **المطلب الثالث: واقع سياحة التراث المادي في الجزائر.**

- **واقع سياحة التراث المادي في الجزائر:**

– تعتبر الجزائر من الدول التي تمتلك تراث مادي به بعد تاريخي وحضاري تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورًا بمختلف مراحل التاريخية لهذا البعد المتميز، فهذا التراث الثقافي المادي مكن الجزائر منذ دخول عالم السياحة الثقافية على المستوى العالمي ليصبح حلقة مهمة ضمن الجولات السياحية للمدن والمواقع الأثرية المتواجدة عبر مختلف ربوع الوطن، ونتيجة لها يتوفر عليه وطننا من مواقع أثرية هامة، ثم تضيف بعضها من طرف منظمة اليونسكو كثرات إنساني وعالمي في ما لا يزال البعض الآخر، ونذكر هنا بعضا من أبرز ما تزخر به ربوع الجزائر :

– **ضريح تنهان:** تعتبر هذه المملكة الأم الروحية للطوارق بتمنراست وتنهان إستقرت بمنطقة الاهقار واست سلالة الطوارق والضريح المبني من حجارة ذات الشكل بيضاوي، و يبلغ سمك السور المحاط به 1,4 م وينقسم الضريح الى 11 غرفة غير منتظمة الشكل بإستثناء الغرفة الجنائزية التي تحتوي قبرتنهينان، أما الغرفة التي وجد بها الهيكل العظمي فهي محاطة برواق دائري، كما نحتت

حول الضريح 13 معالم جنائزية صغيرة، أن تاريخ الضريح يعود إلى حوالي القرن الرابع الميلادي، حسب الأدوات التي عثر عليها بجانب الهيكل المحظورات و الآواني الخاصة بالطقوس الجنائزية.

– **معالم مدينة شرشال:** يتواجد في مدينة شرشال العديد من المعالم الأثرية الرومانية مثل السور الروماني والمدرج الروماني وغيرها من المعالم الفريدة .

[50]–نفس المرجع السابق ص55.

- **مدرج جميلة:** فهو موقع أثري بسطيف عبارة عن مدرج روماني صنفته اليونسكو ضمن مواقع التراث العالمي يمتد تاريخيا الى عهد الإمبراطورية الرومانية.

- **ضريح إيمدغاسين:** المتواجد بباتنة وهو ضريح نوميدي إذ يعتبر من أقدم المعالم الأثرية بالجزائر ثم تشيده في القرن الثالث قبل الميلاد ويعرف بضريح القبور البربرية ويتوّسط سهولاً شاسعة تحدّها جبال حزام وتاقروت، يتخذ الضريح شكلًا مخروطيًا ذو قاعدة أسطوانية يبلغ قطرها 59 متر علوه 20 متر ويحاط ب 60 عموداً

- **القصبة:** المتواجدة في الجزائر العاصمة فالقصبة تعتبر مركزًا سياحيًا هما لما تحتويه من آثار عريقة وقصور غاية في الجمال والتصميم ثم أدرجت في 1992 من طرف اليونسكو في سجل التراث العالمي.

- **قصور تيميمون:** الكائنة ولاية أدرار بالجنوب الجزائري تحتضن عددها من القصور ذات الطابع السياحي والجدير بالإهتمام منها تلك المتواجدة بأولاد سعيد، أولاد عيسى مع العلم أن إقليم الفوارة يحتضن أكثر من 300 قصر، إلى جانب قصور منطقة توات.

- نفس المرجع السابق ص 55 ، 56

- **تمهيد:**

تتصف سياحة التراث المادي بعديد من المغريات التي تتجسد في الآصالة والحداثة منها الطبيعية والاجتماعية والتاريخية والثقافية بحيث أن هذه الأخيرة لديها علاقة بمحيطها وهذا الذي سوف نتطرق إليه في هذا المبحث.

➢ المبحث الثالث: مغريات سياحة التراث المادي وعلاقتها بمحيطها

- **المطلب الأول: مغريات السياحة**

- **مغريات السياحة:**

المغريات السياحية تتنوع و تتجسد في فكرة العرافة الآصالة و الحداثة والطبيعية اللافتة للآنظار، والجو، والآثار الحضارية الحافلة عبر مختلف المناطق، إذ كل بلاد يزخر بمغريات تجعلها تتميز بها عن بلد آخر، وتختلف عنه وتنافسه سياحياً فتتمثل هذه الأخيرة في

-المغريات الطبيعية.

-المغريات الإجتماعية والحضارية.

-مغريات التاريخية.

-مغريات ثقافية.

-مغريات إثنية.

وسوف نتطرق إلى هذه النقاط بالتفصيل

1) **المغريات الطبيعية:**

لا يمكن ان تتكلم عن مغريات السياحة ومقوماتها الثقافية او الحضارية إلى إلا و ربطناها

[51]– التجافي مياطه، دور التراث المادي ولا مادي للمجتمع وادي سوف يعتمد في تحديد ملامح هوية الثقافية وتكاملها جامعه الوادي افريل 2004 ص 17.

بالمغريات الطبيعية وهذا لأهميتها، وحماية الطبيعة والحفاظ عليها من الإتلاف وتشجيع كل عملية الإهتمام بالمواقع السياحية التي تشتهر بها كل بلاد والتي لم تكن من صنع الانسان فالكثير من المدن التي صارت مراكز في عواصم ثقافية كبرى قد أدمجت السياحة وإستعملتها كأداة إستثمار تاريخي في مجال راس المال الطبيعي بالمدينة، وكذلك أولت أهمية كبيرة لريفها، وما تحوية من مناظر طبيعية وبهذه الطريقة صارت السياحة ذات أولوية توجب تقديمها كعامل أساسي من عوامل التنمية، فإن المنتوج السياحي مثتمل على الطبيعة لأن التردد على اماكن السياحية لابد من أن تكون محمية وذات أهمية، في كل منطقة يوجد مزيج فردي مميز من عناصر الطبيعية والجمال الطبيعي (المناخ ،التضاريس) وتبقى سهولة الوصول لمثل هذه المناطق ذات المصادر الطبعية الجذابة من أهم ما يؤثر على معدل الطلب السياحي للمناطق السياحية، وقد ترد في كثير من الأحيان أخبار تصف بلاًدا ومواطن بجمالها وطيب هواها، وعذوبة مائها و ضلالها، لذلك تبقى الطبيعة ذات أهمية بالغه في جذب السياح وحملهم على زيارة البلاد الأخرى.

2) <u>المغريات الإجتماعية والحضارية:</u>

ما نلاحظه دومًا أنه يوجد تداخل ما بين الأول من المغريات الطبيعة وهذا النوع من المغريات في تحقيق جذب كم هائل من السياح حيث تساهم البيئه الطبيعية بطريقة فعالة في تشكيل المجتمعات من خلال النظام السائد بين شعوبها من خلال تراثها الإجتماعي والثقافي، ومختلف العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الدينية وتتجسد منظومة البيئة الإجتماعية في نتائج التفاعل الحديث بين المجتمعات البشرية عبر مراحل زمنية مختلفة، و يتمثل هذا التفاعل في العلاقة بين أنظمة الطبيعية المتنقلة من طرف الإنسان والأنظمة التي كانت من صنعه وتكمن أهمية المغريات الإجتماعية للسياحة في العلاقات التي تشكل ما بين السياح والسكان الأصليين للمنطقة السياحية

– نفس المرجع السابق ص 14 – 15.

ومدى التجاوب معهم انطلاق من هذه الفكرة، توحي العديد من الدول مهرجانات ومعارض من أجل إنعاش فلكلورها الشعبي وتراثها الثقافي، وخلق علاقات ود ومحبة مع السياح، بينما تظهر مشاركة الإنسان في إغناء المغريات الحضارية من خلال تشييد المدن و الإهتمام بالزراعة واللجوء إلى تدوين البقايا التراثية كأساليب الحياة الفكلورية والتعبيرات الفنية إلى وقتنا الحاضر.

3) **المغريات التاريخية:**

إن المظاهر التاريخية جذبا فعالا عند الكثير من السياح، وتشتمل هذه المغريات على المواقع التاريخية كالأثار والأطلال (كمدينة بابل الأثرية في العراق والأهرامات في مصر والبتراء في الاردن) ونجد العديد من مدن العالم تحتوي على العديد من الابنية القديمة ذات الطراز المعماري الفريد الذي يعكس حضارة الشعوب ويزيد أكثر حماية، وهدوء بيئة هذه المدن، وما زالت إلى يومنا هذا عوامل جذب لأكبر عدد من السياح وعلى المدى الطويل، بأن المغريات التاريخية تتمثل على زيارة بعض المدن التاريخية وما تحتويه من ثروة تاريخية، فإن بعض الدول بدأت تفكر فيه تفكر في العناية الإقتصادية والمردودات المالية التي تشكلها هذه المصادر والمنتجات السياحية، فشرعت في الإعتناء بهذه الثروات لحمايتهم وترميمهم وتثمينهم، واتخاذ مختلف الإجراءات التي تحافظ على ثروة المناطق التاريخية السياحية ولي حتي منفعة ومعروفة عالميا، فالعديد من المواقع الأثرية ذات الشهرة العالمية بلغت حسب إحصاء منظمة اليونسكو (uneSco) أكثر من 500 موقع مصنف في 105 دولة

4) **المغريات الثقافية:**

تعتبر السياحة جسر تعبر عليه كافة أحوال الشعوب ومعارفها، أنها وسيلة ثقافية وحضرية من وسائل الإعلام والدعاية العصرية، فهي تساهم في التواصل الثقافي والاجتماعي والتعارف والتمازج

– نفس المرجع السابق ص 15 – 16.

بين الشعوب وهذا رغم تباعد المسافات وإختلاف الأجناس واللغات، والثقافة هي مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات وأساليب العيش في بلد معين يتميز بثقافة ينفرد بها وأخلاقيات وتراث المادي أو الغير مادي يحرص عليه في ترقية الإبداع السياحي، وتقديم أحسن صوره عنه، وتحدد المغريات الثقافية السياحية في تحفيز السياح للتعرف على بلاد ما من جهة فنونها وثقافتها وتاريخها وحضارتها وآثارها القديمة الباقية، والإستمتاع بثراتها الأدبي وهذا يتحقق في الغالب من خلال التردد على المتاحف والحفلات والمهرجانات، وتتضمن الدوافع الثقافية والعلمية السياحية للفرد، في الحرص على مشاهدة الأحداث المهمة في العالم والإطلاع على حياة الناس، وإكتشاف أمور غير معروفة لفرض الاستفادة منها في ميادين العلم والمعرفة.

5) **المغريات الإثنية:**

وتتمثل في المجموعات البشرية التي يتصل بها السائح إثنيا سواءًا خلال الجيل الحالي أو أجيال سابقة، وتمثل الروابط الإثنية عنصر جوهرياً للحركة السياحية، حيث تشكل الجوامع و المساجد والكنائس أنواع مختلفة للمعالم والمغريات الإثنية، وتكون عملية التعريف بهذه المغريات عن طريق إعلام الناس الذين يرغبون في زيارة بلدهم الأم من خلال تنظيم الشركات السياحية، رحلات معينة تهدف إلى إعادة لترابط مع الوطن الأصلي ويدفع الإنسان للتواصل مع أبناء قومه التي تربطهم الأصول البشرية، وتبقى دوما الرغبة في الرجوع للوطن الأم هي ظاهرة متأصلة بين الشعوب.[51]

– نفس المرجع السابق ص 16.

➢ **المطلب الثاني: هيكل النظام السياحي حسب[1] 《kasher》**

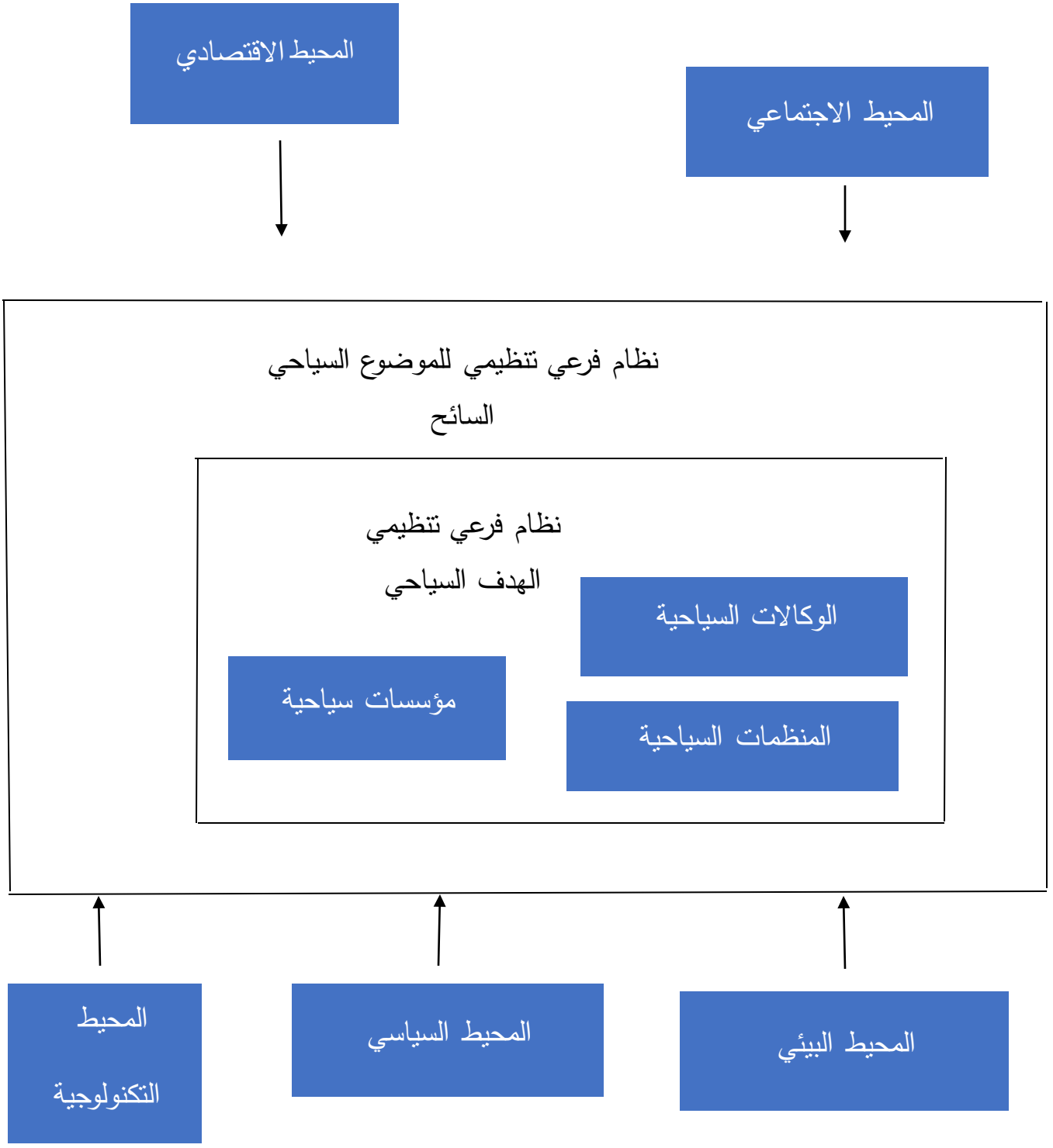

[52] كريمة بلعيد بعيص، التراث الثقافي المادي وجذب السياحي ، أفريل 18-2010 ص 40

➢ **المطلب الثالث: تفاعل السياحة بمحيطها.**

إن النشاط السياسي متنوع ومعقد و مرتبط بعدّة قطاعات إقتصادية وإجتماعية وثقافية أخرى، ولا يمكن له ان يستمر بمفرده وأكثر من ذلك فإن جودة الخدمات السياحية المقدمة مرهونة إلى حد كبير إن لم تتل شبه كلي بالسلع والخدمات المنتجة في تلك العلاقا ت وبالنوعية التي تمتاز بها، ومن الواضح أثر نوعية الخدمات السياحية تتحد بصفة عامة، على أساس نوعية وسائل الدخل، نوعية الإستقبال على مستوى المطارات والموانئ ونقاط العبور نوعية المواد اللازمة لتعيين الوجبات الغذائية، نوعية التنشيط الترفيهي، نوعية القاعات التقليدية، نوعية العلاقات الإجتماعية التي تربط السكان المحليين بالسياح، نوعية المحيط الطبيعي في قطاع السياحة المتوقفة بالدرجة الأولى على مستوى تطور النوعية في القطاعات الأخرى وأن أي خلل يحدث في هذه السلسلة الطويلة المكونة للمنتجات السياحية سينعكس لا محالة بطريقة سلبية على هذه الأخيرة، لذا نجد أن السياحة تتفاعل مع محيطها، فتؤثر وتتأثر بعد أنظمة مرتبطة بهذا المحيط، وتساهم هي الأخرى في تحديد مفهوم السياحة فتتفاعل السياحة مع عدة محيطات وفضاءات منها

- المحيط الإقتصادي
- المحيط الإجتماعي
- المحيط السياسي
- المحيط الإيكولوجي
- المحيط التكنولوجي

[55] يحي حاجي، التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الاساسي في بعث السياحة الجزائرية، الطبعة الاولى، ص 46.

- **تمهيد:**

تلعب السياحة التراثية المادية دور مهم وفعال في الإستثمار، بحيث تقوم هذه الأخيرة على أسس ومعايير يجب إتباعها، وبالتالي هذا ما يساهم في تحقيق التنمية الإجتماعية وذلك إستنادًا على عوامل مختلفة ومتنوعة وبالتالي يؤدي إلى ترقية الإستثمار السياحي الجزائري.

- **المبحث الرابع: أسّاس السياحة التراثية المادية ومدى فعالية إهتمام بالتراث الثقافي المادي في ترقية الإستثمار السياحي في الجزائر**

- **المطلب الأوّل: أساس السياحة التراثية المادية الفعالة.**

- أساس السياحة التراثية المادية الفعالة: لتحقيق نشاط سياحي بشكل ناجح وفعال وجب توفير ستة أسس لا غنى عنها:

1) - **تقديم العروض السياحية التراثية المادية:** ويراد بها مجموعة المعالم التاريخية والطبيعية وعناصر الجذب المختلفة في منطقة معينة بالإضافة إلى الخدمات والتسهيلات المتنوعة النقل إجراءات السفر والتي من شأنه خلق رغبة لدى السائحين وإقناعهم بزيارة المناطق التراثية.

2)- **التسويق السياحي المواقع التراثية:(إشهار):** ولا يتحقق ذلك إلا من خلال إشهار المواقع الأثرية المادية، وكذا إبراز نوعية خدمات السياحية وعناصرها وأجهزتها المختلفة التي تهدف إلى إشباع الراغبين في السياحة.

- **وجود رغبة سياسية في الإستثمار السياحة الثقافية المادية:** ويقصد بها إهتمام القائمين بالسلطة(الحكومة المركزية والجماعات الإقليمية) بمختلف الأنشطة المرتبطة مباشرة بالقطاع السياحي، فالإستثمار السياحي لا يخص بناء وحدات فندقية وشبه فندقية بل كذلك يخص المساهمة في تحسين مستوى الهياكل القاعدية التهيئة العمرانية والهياكل القاعدية كالنقل والإتصالات.

4) **وجود طلب سياحي:** إعداد السياح الوافدين إلى مواقع القصد السياحي والمباشرين بشكل وغالي في إشباع رغباتهم عن طريق مشاركة الأنشطة والفعاليات السياحية وإستهلاك الخدمات المقدمة إليهم في تلك المواقع .

5) **وجود إنفاق السياحي:** وما يصرفه السائحون على شراء مختلف السلع والخدمات خلال إقامتهم داخل حدود الدولة المضيفة وهذا من خلال تنشيط الصناعة التقليدية.

6) **تحقيق إيرادات سياحية مرتفعة:** وذلك ما تحصل عليه الدولة من الإيرادات المتأتية من السواح وما تحققه السياحة كنشاط إقتصادي وكوعاء ضريبي، وما تحققه الشركات الوطنية والمؤسسات العمومية والخاصة في دخل المؤسسات الفندقية والطيران.... وغيرها.[54]

- **المطلب الثاني: أهم العوامل التي تساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية في السياحة التراثية**

السياحة تقود إلى تحقيق التآلف بين المجتمع والمشروع السياحي من خلال إختيار الأنماط السياحية التي تتلائم وطبيعة ظروف البلد والتي لا تتعارض مع قيم وعادات المجتمع وتوسع قاعدة المشاركة لأكبر عدد من المواطنين داخل المنشآت السياحية بحيث تستوعب أكبر عدد ممكن من العاملين في المناطق السكنية المحيطة بالمشروع السياحي، فالسياحة تفيد المجتمع من الخدمات التي توفرها المشاريع السياحية من تبليط الطرق وتجميل المناطق كإقامة الحدائق وملاعب الأطفال وكذلك تحسين الخدمات الإتصال ومشاريع الصرف الصحي وإنفاق السواح وغيرها، فالسياحة أداة لتعميق الإنتماء و تنمية الوعي الوطني والإعتزاز بالوطن، وتساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتماسك المجتمع بما تتيحه من أشكال التآلف والتعارف. ويعتبر الوعي السياحي أحد العوامل المهمة في دفع الوعي الإجتماعي عند السكان من خلال الزيارات والرحلات،

[56] هدى بوعطيح، حين يصبح التراث الثقافي المادي رافدا لانعاش السياحة في الجزائر. لجريدة الشعب، 20-04-2014،، ص 6

- **المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الإقتصادي:** في حالة قيام الدولة بإستثمار في المواقع السياحية التراثية عبر كافة المناطق المختلفة من الوطن، إن هذا يؤدي حتما إلى التنمية والتطوير بالفائدة المباشرة على الإرتقاء بالمجتمع، ويقود السكان إلى التمسك بالسلوكيات، والقيم الحضارية الجديدة مثل كرم الضيافة وصن معاملة الغير.

فالسياحة هي وسيلة حضارية للتنمية الثقافة بين الشعوب والمجتمعات المختلفة حيث تكتسب الدولة السياحية المهارات الثقافية والخبرات المختلفة من سائحي الدول القادمين إليها مثل اللغة والأفكار السليمة، السياحة تقود إلى التطور الإجتماعي بين أفراد المجتمع في الدول المستقبلة للسائحين نتيجة الإحتكاك المباشر بين السائحين وبين أفراد المجتمع سواءًا في أماكن الإقامة وغيرها أو في مطاعم والمحلات التجارية وأثناء التجول، ويأخذ هذا التطور أشكال مختلفة مثل إكتساب أفراد المجتمع لعادات وقيم سليمة من السائحين كالاحترام القوانين والنظام وآداب السلوك، والسياحة الداخلية تدعم النسيج الوطني للمجتمع بالاحتكاك المباشر بين أبناء المجتمعات المحلية، وتؤدي إلى تمآسك الأسرة كوحدة إجتماعية أساسية في المجتمع وتعمل على تعزيز وحدّة التراب الوطني.[55]

- **المطلب الثالث: مدى فاعلية إهتمام بالتراث الثقافي المادي في ترقية الإستثمار السياحي الجزائري.**

- **مدى فاعلية إهتمام بالتراث الثقافي المادي في ترقية الإستثمار السياحي الجزائري:**

يعتبر التراث الأثري مصدًرا وثروّة لإستغلاله في المجال السياحي والإستثمار فيه، فيعود بالفائدة على التنمية الإقتصادية الإجتماعية فلمًا ولن يأتي هذا إلا بتأجيل المواقع الأثرية لإستقطاب الزوار تشجيعًا للسياحة الداخلية والخارجية وهذا سيؤدي إلى أن تأخذ السياحة الثقافية مكانتها في

- نفس المرجع السابق ص 6.

المجتمع والمحافظة على هذا التراث سنحاول في هذا المطلب الإشارة إلى البعد الحضري والإقتصادي للسياحة التراثية المادية كنقطة أولى ثم البعد الإقتصادي كنقطة الثانية وفقا ما يأتي: خصوصًا في الجزائر، للإمكانيات التي تتوفر عليها من ما يؤهلها لإحتلال مكانة في السوق العالمية للسياحة وبتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية على المستوى الوطني.

أولا: البعد الحضاري و الإقتصادي للسياحة التراثية المادية: من خلال هذه النقطة نحاول التعرف إلى بعض الجوانب التي تحققها السياحة التراثية بينما من الناحية الإقتصادية والإجتماعية

أ) **البعد الحضاري والإجتماعي للسياحة التراثية:** تساهم السياحة في تنمية المجتمع إسهامًا واضحًا مما يعتمد التركيز على قطاع السياحة بشكل كبير من خلال تحسين مستوى المعيشة للأفراد والمجتمع والاقتصاد الوطني لذلك يمكن القول أن للسياحة دور إيجابي في تحقيق التنمية الإجتماعية الموجودة وهو ما نوجزه من خلال العناصر التالية:

1) **خلق فرص العمل وحل مشكلة البطالة:** يعد قطاع السياحة من القطاعات المتعددة ومتمتعة النشاطات والفروع ولها علاقات عديده مع القطاعات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساهم في توفير العديد من مناصب الشغل والعمل بالمنطقة التي تنشأ المرافق السياحية (الفنادق مثلا) أو المرافق المكملة لها، لأن و بمجرد إنشاء فندق سياحي يجب أن يتضمن مرافق أخرى للخدمات مقهى ومطعم، نقل خاص ومتاجر الحرفية وغيرها ينجر عن ذلك فتح العديد من المناصب العمل الدائمة وبالتالي التخلص من مشكلة البطالة تبعاتها السلبية على المجتمع كما يساهم في التشجيع على الاستقرار والحد من هجرة المناطق التراثية إلى المدن حيث ان أغلب المناطق التراثية تتواجد في المناطق النائية لبلاد مثل الطاسيلي، الهقار ..... وغيرها.

2) تعين المستوى المعيشيه السكان: تنشأ عن النشاط السياحي آثار مباشرة على المواطنين سواءًا كان ذلك على مستوى معيشتهم أو عن مستوى الثقافي والاخلاق في فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمعات وتعين نمط حياتهم وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين و الوافدين من السياح، من جهة أخرى تنشأ نتيجة الإحتكار من السكان المحميين والسياح بمختلف جنسياتهم ودياناتهم صلات و علاقات تكون لها آثار إيجابيا من حيث معرفة ثقافة في الآخرين، غير انها قد تكون سلبية أحيانا أخرى، عندما تؤدي إلى تدمير الروابط في الأسرية في شقيها الاجتماعي والثقافي. وقد تؤدي إلى خلق طابع وطني في بعض الأحيان.

3) تحقيق الإستقرار الإجتماعي والسياسي: توجد بعض المؤشرات التي تمكن التنبؤ بدرجة هذا الاستقرار في دولة ما، في الارتفاع معدل التضخم وانخفاض نصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي، البطالة وما يزج عليها من آفات الإجتماعية كلإجرام الجريمة والعوامل الأخرى تعتبر عوامل تهدد الإستقرار السياسي والسبب الإجتماعي في الدولة وبالتالي فإن التطوير وتحديث القطاع السياحي وما يمكنه عن نتائج إيجابية في رفع عجلة التنمية الإقتصادية والإجتماعية، يساهم بشكل كبير في حل المشكلات السابقة، وبالتالي ضمان الإستقرار الإجتماعي للدولة، وتدعيم الثقة بالحكومة، وما يعنيه تحقيق الإستقرار السياسي.

– **ثانيا: البعد الإقتصادي للسياحة التراثية المادية:** إن الإهتمام بالتراث الثقافي المادي والسياحي يمكن أن يكون لها تأثيرًا إقتصادي هائلا على الإقتصاد الوطني إذ هناك فوائد إقتصادية عديدة تذكر منها:

1) جلب رؤوس الاموال الأجنبية: تساهم السياحة بدرجة ملموسة في جذب مهم من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة من خلال انواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواءا من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الإستثمارات الخاصة بالقطاع السياحي الاجراءات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح التأشيرات الدخول و الإيرادات الأخرى كإيراد

الفنادق من قبل السائحين إضافة إلى الإنفاق اليومي السائحين مقابل خدمات السياحية وفروق تحويل العملة أو من خلال بيع منتجات الوطنية والسلاح والمواد الفلوكورية السائح، تظهر الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الآثار الإقتصادي لها، في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي حيث أن دخل السياحية أصبح يمثل المصدر الأول للعملات الأجنبية من 38% من دول العالم.

2) **تحصيل الإيرادات من الضرائب الموظفة على النشاط السياحي بالمناطق التراثية:** تستفيد خزينة الدولة سنويا من مئات الملايين من الإيرادات المتأتية من الضرائب على النشاط السياحي والخدمات ذات العلاقة المناطق التراث المادي مثل الخدمات الفندقية والمطاعم الضرائب على الموأنى الجوّية ومواقف السيارات والضريبة على الدخل وغيرها، كما أن السائح مقتنع بأن هذه الاموال سوف تنفق في سبيل تطوير الإهتمام بالمواقع الأثرية والتاريخية حيث تعتبر الضرائب والرسوم التي تعرض على المشاريع السياحية مصدر المهمة والميزانية الدولة بخصوص الأغراض تطوير هذه النوع من السياحة والمؤسسات الخدمية التابعه لها.

3) **تطوير وتوسيع القطاعات الخدمية:** تساهم الحركة السياحية في التأثير المباشر وغير المباشر على العديد من القطاعات الأخرى و تذكر منها:

أ) **قطاع النقل:** يساهم قطاع السياحة في تفعيل الحركة البشرية والجوية وهذا ما سيؤدي إلى زيادة مداخيل هذه الآخيرة، كما أنه يجب أن تكثر الإستثمارات لتوسيع وتعيين الطرقات وتسهيل الوصول إلى المناطق البعيدة التي من شأنها تشجيع السياحة في البلاد.

ب) **قطاع الصحة:** يوظف قطاع السياحة في مراكز الراحة كالحمامات المعدنية والأماكن العائلية ممتهني قطاع الصحة كما تعمل الوزارة الصحية على احترام المعايير الضرورية لفتح حمامات بهدف الخدمات المقدمة ويمكن في بعض الأحيان جمع بين السياحة التراثية والصحية.

ج) **قطاع التجارة:** وهذا من خلال إقتناء السواح والخدمات الإستهلاكية المواد الغذائية والأواني والألبسة والافرشة والصناعات التقليدية عموما وغيرها من المقتنيات التي تتميز بها كل منطقة

وتبين من الدراسات أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانياتهم للإتفاق على المشتريات في الدول التي يزورنها خصوصًا منتجات الصناعات و الحرف اليدوية لذلك يجب على الدولة الإهتمام بهذه الصناعات والحرف وتقديم الدعم اللازم لها.

- **المساهمة في تحقيق وتنمية التوازن الإقتصادي:** في حالة قيام الدولة بإستثمار في المواقع السياحية التراثية عبر كافة المناطق المختلفة من الوطن، إن هذا يؤدي حتما إلى التنمية والتطوير هذا الأقاليم المتوازن أي أنه يؤدي إلى خلق منصب عمل جديد لبعض الفئات المجتمع وتحسين مستوى المعيشة، وكذا استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في هذه الاقاليم إلى جانب التنمية وتطوير المجتمعات حضارية جديدة وإعادة توزيع الدخول بين كافة الأفراد المجتمع.[56]

- نفس المرجع السابق ص 6.

➢ **ملخّص الفصل:**

إن الاستثمار في التراث الثقافي المادي يعد مصدرًا هامًا و ثروة كبيرة لها حيث إستغلاله في المجال السياحي تساهم في نمو الإقتصاد الوطني من خلال ما تجلبه من العملة الصعبة وانتعاش للقطاعات الأخرى كالنقل والصحة الفندقة الثقافة وغيرها، فالدولة المتقدمة حققت أرقاما قياسية في المداخيل السياحية، بل هناك دول تعتمد على هذا النوع من السياحة إلى حد كبير، ما إنعكس ايجابيا على ميزان مدفوعاتها وحل بعض مشاكلها الإقتصادية والإجتماعية، ولن يأتي هذا إلا بتأهيل المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والطبيعية لإستقطاب الزوار تشجيعًا للسياحة الداخلية والخارجية.

الخاتمة

و ختاماً و نحن نؤكد على أهمية تعزيز و إبراز الصفحات الجميلة من الذاكرة الجزائرية الثقافية و الشعبية، عبر إدخالها إلى قوائم التراث المجني دولياً، لأن تاريخ ينبض بحياة شعب في متنوع الثقافات، ما أدى أن يكون له هذا الكم النوعي الجميل من الموروثات، و كذلك يمكن حفظها من الزوال عبر تعريف أو تذكير الجيل الجديد بها سواءاً عن طريق الأسرة و المدرسة ووسائل الإعلام، فإن التراث العالمي الغير المادي يزهو بجمال التنوعات الثقافية التي تشكل في فسيفساء من الإبداع تعكس هويات الشعوب و أنماط تفكيرهم و فنونهم عبر الزمن و لا شك في أن ثمة موروثات أخرى ستضاف إلى القائمة مستقبلا إذ تسعى بلدانها إلى تقديمها ليونسكو بهدف تسجيلها و توثيقها على المستوى الدولي الإنساني، لغرض صونها و حمايتها و هي تستحق التخليد و الإحياء، لأن التراث الجميل المشرع بالجمال و الآصالة، كالشعوب النابضة بالإبداع يستحق الحياة، فإن الإستثمار في التراث الثقافي المادي يعد مصدراً هاماً و ثروة كبيرة لو أحسن إستغلاله في المجال السياحي، تساهم في نمو الإقتصاد الوطني من خلال ما تجلبه من العملة الصعبة، و إنعاش للقطاعات الأخرى، كالنقل و الصحة و غيرها، فالدول المتقدمة حققت أرقام قياسية في المداخيل السياحية، بل هناك دول تعتمد على هذا النوع من السياحة إلى حد كبير، ما إنعكس إيجابياً على ميزان مدغوعاتها و حل بعض مشاكلها الإقتصادية و الإجتماعية و لن يتأتى هذا إلاّ بتأهيل المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و الطبيعية و لإستقطاب الزوار تشجيعاً للسياحة الداخلية و الخارجية.

– فالجزائر و بما تزخر به موروث ثقافي مادي يعد فريد من نوعه يمتاز بتنوعه و تناغمه، فكل منطقة من الوطن تمتاز بمميزات مختلفة عن أخرى، فالتراث المادي المتواجد في منطقة الطاسيلي بالجنوب يختلف عن ماهو في مناطق القبائل بالشمال و ما هو تواجد في منطقة واد ميزاب مختلف عن ما هو في واد سوف و غيرها.

هذا الكنز الثقافي المادي الذي تملكه الجزائر يسمح لها بالدخول في عالم السياحة و على المستويات عالمية، كما يعد دلالة قاطعة على صمود إنسانها و تضحياته في حفاظ على تراثه و شاهد على تاريخها.

تلخيص:

يعتبر الموروث الثقافي كنزالأمة، تفرض وجودها، و تثبت ذاتها و خصوصيتها، و تحقق طموحاتها، لذلك فإن أغلب الأمم و الشعوب سعت دوما للحفاظ عليه و التشبث به، و محاولة إحيائه، وبعثه من جديد.

تمتع الجزائر كغيرها من الدول العالم بموروث ثقافي معترف بتنوعه و غناه على المستوى العالمي، و قد تأتي لها ذلك بحكم موقعها، حيث عرفت تعاقبا و تمازجا للحضارات قل أن يجود به التاريخ و الجغرافيا، فموقع الجزائر من حيث قربها من قارة أوروبا، وكونها بوابة لقارة إفريقيا، و معبرا إلى الشرق أمرا جعلها في كل مراحل تاريخها هدفا لغيرها من الدول و الشعوب، فكان نتاج ذلك أنها بلغت عدة مؤثرات ثقافية، مكنتها من أن ترث عن ماضيها تراثا ثقافيا ضخما متعدد المشارب بحيث إن الزخم الحضاري و الثقافي المتكون من العادات و التقاليد الأصيلة كان لها الدور الأساسي في الحفاظ على الإنجازات الخاصة بالمجتمع الجزائري و هو موروث عديد و متنوع ساهم في تثبيت الهوية الوطنية بكل أبعادها ووفق منهج محافظ و ملتزم متماشيا مع مقاييس التحضر الفعلي و يقف في وجه ما يسمى بالعولمة الثقافية من الإنتشار و التعامل معها لابد أن يقوم على أساس القوة الإقتصادية و الإستقرار السياسي و السلم الإجتماعي و ترسيخ قواعد العمل الإسلامي المشترك على مستوياته المتعددة من أجل الدفع بالتعاون بين المجموعات و يجعل هذا هذا الجزء من الوطن العزيز مجالا خصبا العديد من الدراسات في هذا المجال و بشكل موسع مما يضفي بنا ذلك لتوثيق هذا المخزون الثقافي للمنطقة بإعتباره جزء من التراث الوطني الجزائري. فالجزائر يوجد بها العديد من المواقع الأثرية الهامة، تم تصنيف العديد منها من طرف منظمة اليونسكو كتراث إنساني و عالمي، جعلت من الجزائر قبلة للوافدين من مختلف جهات العالم، فهذا التنوع الثقافي من شأنه أن يساهم في تطوير القطاع السياحي، على إعتبار أن السياحة التراثية هي المقوم الأساسي للسياحة و الذي يعود بالنفع على الإقتصاد و المجتمع في العديد من الميادين.

Résumé

Résumé:

Le patrimoine culturel est considéré comme le trésor de la nature dans la quelle son existence son autodétermination,Sa spécificité et son ambition sont établies, ainsi la plupart des nations et des peuples ont toujours,cherché à la préserver, a ka conserver ,à la ranimer et à la ressusciter,L'Algérie comme toutes les autres nations du monde interdit un patrimoine Culturel,reconnu pour sa diversité et sa richesse au niveau mondial,et ça venait de son champ,où elle connaissait les séquences et les comlunaison de civilisation, disons L'histoire et la géographie,la proximité de L'algérie au contient uroya ,le fait qu'il s'ogisse d'une porte d'entrée vers l'est en fait une cible pour d'autres états à toutes les étapes de leur histoire, en conséquence ,elle a atteint un certain nombre d'unfluences culturelles qui lui ont permis d'hériter d'une énorme patrimoine culturel de son passe , Ainsi ,l'état Culturel et des coutumes et traditions authentiques a joué un rôle clé,la préservation des acquis de la société algérienne,hérités a covtrilmé a la consolidation de l'identité nationale avec une approche conservation et engagée en ligne avec les mesure de l'urbanisation réelle, el résiste a la soi désant mondialisation culturelle de la prolifération et il doit être fondé sur la force économique ,la consolidation des normes de l'action islamique comme une à ses nombreuses niveaux a fin de promouvoir la coopération inter−groupes Nation est une zone fert le pour beaucoup les études dans ce

Résumé

documenter stockes culturels ,c'est du patrimoine national Algérie, L'Algérie possède de nombreux sites archéologiques importants,dont beaucoup ont été classés par L'UNESCO ,comme patrimoine humaine et universelle j'ai fait de l'Algérie un baiser pour les délégations de différentre partis de monde ,une tell déversit culturelle Contribuerait au cléve loppement du secteur de tourisme,les tourisme patrimonial le principal dénominateur du tourisme,elle profite à l'économie et la société de nombreuses villes.

Summary

The cultural heritage is considered the treasure of the nation that imposes its existence anel proves itself, and it's peculiarities, there fore, most nations and peoples have always sought to preserre, cling to it, and try to revive it and resurrect it .

– Algeria, like other countries oh the world, enjoys a cultural heritage that is recognized for its diverscty and richness at the global level, this has come to her because of her location, where she has known a succession and interming of civilizations, less thar history and géography, the location of Algeria in terms of its proximity ti the continent of europe and being the gateway and a passage to the east is something that made it in all stages of its history a target for other countries and peoples, the result of this was that it reached several cultural inbluences that enabled it to inherit from its past a huge cultural heritage of many stripes, so that the carlizational and cultural momentum and cultural momentum consisting of customs and authenlic traditions played a key role in preserving the achiervements of the Algerian society, it is a numerons and diverse inheritance that contributed to consolidation of the national identity in all its dimensions and according to a conservative and committed approach in hlne will to the standards of actual urbanization, and consolidating the forces of joind islamic action on its multiple levels, in order to advance cooperation between groups and make this part of

Summary

the dear homeland à fertile bield and in an expanded manner, which gives us this to document this cultural pride of the regionas part of the Algerian national heritage, Algeria has many important archeological sites, many of which have been classified by the 《unesco 》 as a human and global heritage that has made Algeria à destination for expatriates from different parts of the world, this cultural divesity would contribute to the developement of the tourism sector, given that heritage tourism is the main component of tourism cvhich it benefites the economy and society in many fields.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

* أ-ب. باخويا إدريس، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، الجزائر- أدرار - 2016.

* أ-ب-ت-ث-ج، بشير خلف (2019 -05-29)،التراث و الهوية،"التماهي و التكامل"، ديوان العرب، إطلع عليه بتاريخ 30-07-2017.

* أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثاني،09-09-2020 .

* أحمد علي مرسلي،صون التراث الثقافي الغير المادي، دمشق، الطبعة الأولى 2011 .

* إدوارد شيلز،التراث، كلية الأدب، جامعة القاهرة، الطبعة الثانية 15 مارس 2011.

* جميل نسيمة، السياحة الثقافية و تنمية التراث، الطبعة الثانية 11يونيو 2015 .

*الدكتور حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى .

* الدكتور محمد العابري، التراث و الحداثة (دراسات و مناقشات)، الطبعة الأولى، بيروت"تموز"، 1يوليو 1991.

* عائشة فاطمي، دور المؤسسة المتحفية في حفظ التراث المادي، الطبعة الأولى، 12مارس 2011.

* علي راتانسي،التعددية الثقافية، الطبعة الأولى .

* فتيحة قرارية، السياسة الثقافية، العدد الأول، 15-05-2020 .

* محمد أبو شنب، جميع عناصر التراث الشعبي، 《الرحالة و المستثمرين في النوبة المصرية》 ، العدد الأول، 27-09-2020.

* محمد خيضر، مفهوم التراث الثقافي، الطبعة الأولى، 7 يناير 2015.

* محمد السعادي، التراث الثقافي المغمور بالمياه، الطبعة الثانية،21 مارس2009.

* محمد مداح البكر،البحث الميداني في التراث الشعبي، دمشق، الطبعة الثانية، 2009.

* مصطفى قناو، التراث الثقافي اللامادي المغاربي، المغرب، 22-01-2019.

- **ثانيا المقالات:**

* خديجة عزيز، التراث المادي و اللامادي موروث غني بوظائف و أدوار حيوية، الخميس،2يوليو 2020.

* زينيب الكريم حمزة الخفاجي، حكاية شعبية عراقية بعث في أصولها الثقافية و مفاهيمها الأخلاقية،نوفمبر، 2012.

* سامي أبو فريح، لتراث"الفرات"،أكتوبر،2015.

* عبد الكريم عزوق، التراث الثقافي المادي،01 يونيو 2014.

* عبلة عبد الكريم بخاري،المعالم الثقافية و الطبيعة لقائمة العالمي لليونسكو، 27-09-2019.

* لعمى عبد الرحيم، دور المتحف في تثمين التراث الثقافي، بحي فارس-المدية، 2011.

* ماهر عبد العزيز توفيق، الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي و آثرها في ترقية الإستثمار السياحي بالجزائر، 30-09-2018.

*محمد عباسة، لحوليات التراث، الجزائر"مستغانم" .

*مهيمن إبراهيم الحزراوي العالفي البغدادي، التراث المادي و اللامادي، ببغداد.

*محمد عيسى، التراث الثقافي، قسم الأرشيف-الجزائر، "الجلفة" .

*نعيم طاهر، التراث المتاحف، بكربلاء، 12مارس .

*هدى بوعطيح،حيث يصبح التراث الثقافي المادي رافداً لإنعاش السياحة في الجزائر 20-04-2014 .

*يحي حاجي، التراث الثقافي المادي و اللامادي و دوره الأساس في بعث السياحة الجزائرية.

- **ثالثا المذكرات:**

* بوعيير هشام، الحماية الدولية للتراث الثقافي الطبيعي،مذكرة ماجستر، تخصص حقوق، بالجزائر 28-06-2015.

* حفيظة متساوي، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية، مذكرة ماجستر، تخصص قانون دولي عام، كلية الحقوق و العلوم السياسة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 20111 .

* سراب إلياس، التراث الغير المادي،السنة الثالثة ليسانس كلية الحقوق و العلوم السياسية، بجامعة الجزائر، 04-07-2020.

* مبارك جعفري، التراث المادي و اللامادي و دوره في خدمة التنمية، مذكرة لسنة ثالثة ليسانس، تخصص قانون دولي عام، بجامعة أحمد دراية -أدرار- 11نوفمبر.

- **رابعا: المجلات و الدوريات:**

* أحمد بوفارس، حماية التراث الثقافي الجزائري، مجلة سياحية صادرة عن الديوان للسياحة، العدد الثاني، الجزائر، 2008.

* التراث و الحضارة، مجلة صادرة عن المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية، العدد الثاني رقم 4، بغداد، 1999.

* اليونسكو، قسم السياسات الثقافية و الحوار بين الثقافات مكتب إعلام الجمهور، وثيقة إعلامية حول التنوع الثقافي، ماي 2006.

- **خامسا: النصوص القانونية:**

* الدستور الجزائري 1996، المعدل المادة 122.

* قانون رقم 98/04 المؤرخ في 15 يونيو 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي، ج، ر، ج، ج، العدد 44 الصادر بتاريخ 17 يونيو 1998.

* القانون رقم 03/10 المؤرخ في 20-07-2003، المتعلق بحماية التراث في إطار التنمية المستدامة، ج، ر، ج، ج، العدد 43 لسنة 2003.

- **سادسا : المراجع باللغة الفرنسية:**

* Girasol cuilbent, 《economie touristique》 , edition deliua, SPES, Suisse _ 1984.

* Jean louis Michaud, 《tourisme chance pour l'économie, risque pour les sociétés》 edition puf, france _1992.

* Jean Michel Horner, Géographie de lindustrie touristique, ellipses, edition, Marketing,1997.

* Philipe Duhamel, Isabelle Socureau, 《le tourisme dans le monde 》 , édition colin, paris, 1998.

- **سابعا : المراجع باللغة الإنجليزية :**

* Alixandare C, kiss: La nation du patrimoine de humanité, R, C, A, D, L, La haye , vol 175, I, I, 1982.

* clarles Rousseau : Ledroit des coublits armés, paris, 1983.

* L'intion Rolph, le foudem en cultural de la person alite, t, A, lyotard, paris, bordas, 1977.

- **ثامنا: المواقع :**

*Mawerd, org/wordpress1/WP.content/ uploads/ Algeria_ Arabic _ final _ doc.

* https ://ar.WIKIPEDIA/ org/ wiki.

* http://salmi-halanuntada.com/t36_topic.

* http://WWW.lconos.org.2012/04/23.